حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الأحاجي والألغاز اللغُويَّه الواردة في نفح الطيب للمقريّ

آمنة محمد حيدر احمد*

استاذ مساعد/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية
amena2016mohamed@gmail.com

المستخلص

تُعَدُّ الأحاجي والألغاز النحوية من أقدم الأشَكال الأدبية التي عرفها الإنسان وهي رياضة ذهنية تستفز الفكر بما تتضمنه من مفاجآت ومسائل ظاهرها عجيب محير خارج عما أصّل من القواعد ومخالف لها، تجعل المتلقي يفكر في حلها فإذا توصل إلى المعنى الخفي زال الإشكال وبطل العجب.

وتعَدُّ من أقدم التدريبات الرياضية الذهنية لصقل العقل، إلاّ أنّها سرعان ما تطورت لتكون صناعة لغوية يجد فيها النحاة مجالا لقدح زناد العقول، وتدريب الأذهان على إدراك تراكيب اللغة المعقدة وكشف العلاقات بينها.

وتنوعت أساليب النحاة في عرض القاعدة النحوية، فشكلت الأحاجي والألغاز النحوية محوراً مهما من المحاور التي دار حولها الدرس النحوي منذ عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي.

فرأيت أن أقف على هذه الظاهره في كتاب نفح الطيب للمقري لما فيها من غرابة مخالفتها لسنن العربيَّة، من ترك الغموض والميل إلى الإيضاح، ومن ثَمَّ اهتديت إلى تحديد الأحاجي والألغاز النحوية في نفح الطيب وحددت طرائقة ودواعي ظهوره.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ثم تطرقت إلى تعريف الأحاجي والألغاز ودواعي ظهورها وأقسام اللغز النحوي متمثلة في الألغاز بالقول في المصدر العامل عمل فعله، و بـ (إذا) التعليلية بين الحرفية والاسمية، والإعراب، وفعل الأمر، وتنوين العوض، وماذا دلالتها، وحذف مفعولي ظن، والحال سدت مسد الخبر، وحكم تكرار من، وما النافية، والفاء العاطفة واللام الزائدة، وعودة ضمير من يعقل إلى ما لايعقل.

وقد ختمت البحث بخاتمة ضمنتها خلاصة لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج مشفوعة بثبت بأهم المراجع التي استعنت بها في الدراسة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

الأُحجية لغةً:

ذكر الأزهري: الحُجَيَّا والأُحْجِيَّة. وفي لغة أُحْجُوَّة. والياء أحسن[١]. ويقال: أنا حُجَيَّاك في هذا، أي أنا الذي يُحاجيك فيه.
وهو مأخوذ من الحجا وهو العقل (والفطنة)؛ لإنَّه اختيار لعقل المسؤول وهو الأظهر. (والجمع أحجاء)[٢].
واصطلاحاً: عرف ابن الاثير فقال: ((وأمَّا اللُّغز والأُحْجيَّة فإنَّهما شيءٌ واحد، وهو كلُّ معنى يُستَخْرَجُ بالحدس والحزر، لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة ومجازًا، ولا يفهم من عَرْضِه)).
قال الشاعر في الضِّرس:

صَـــاحِبٍ لا أمَـــلُّ الـــدَّهْرَ صُـــحْبَتَهُ يَشْـــقَى لِنَفْعِـــي وَيسْـــعَى سَـــعْيَ مُجْتَهِـــدِ

مـــا إنْ رأيـــتُ لـــه شَخْصًـــا فَمْـــدُ وَقَعَـــتْ عينـــي عليـــه افترقنـــا فُرْقَـــة الأبَـــدِ[٣]

قال: وعلى هذا فالضرس إنما عُرِفَ من هذا الشعر حَدْساً من مجموع هذه الصفات، وهي: كونه صاحبًا لا تُمَلُّ صحبته، وأنَّهُ يسعى لينتفع به الإنسان، وأنَّ الإنسانَ لا يراه، فإذا رآه فقد افترقا فراق الأبد.
ومجموع هذه الصفات ليست إلاَّ للضرس، فَتَنَبَّهَ الذِّهْنُ من هذه الصفات والخصائص على مراد المُلْغِز[٤].
يعدُّ هذا الفن (الألغاز) قديمًا ومعروفًا لدى العرب منذ العصر الجاهليّ _ وإنْ لم يكن التثبت من إطلاق الألغاز على هذا الفن نفسه بهذا الاسم _ والدليل على هذا القول ماورد من روايات وإشارات واضحة، تدل على استعمالهم الألغاز في بعض مجالات حياتهم.
يتبين مِمَّا تقدم أنَّ خيوط هذا الفن قد بدأت _ منذ العصر الجاهلي _ وإنْ لم تأخذ شكلًا واضحًا ومحدَّدًا، وهذا شأن كل فن في بدايته، فإنَّ معالمه وقواعده وأصوله وفروعه لا تتضح إلاَّ بعد أن يأخذ مدة من الزمن ليست بالقليلة، ينظم العلماء فيه، هذا يرى رأياً، وهذا ينظر فيه، فَيُوَضِّح ما يراه غامضًا، أو يصحح ما يراه يحتاج إلى تصحيح، أو يكمل ما يراه محتاجًا إلى تكميل، وهكذا حَتَّى في نهاية الأمر تصبح بين يدي العلماء مادةً غزيرة لهذا الفن الذي يعتنون به، تمكنهم من تبويبه وضبط حدوده وإرساء قواعده، وتقسيم أنواعه، وتفريع أصوله. وهذا ينطبق تماماً على فن الأحاجي، فإنَّ معالم هذا الفن أخذت تتضح بعد عصر التدوين للعلوم وأخذ العلماء يهتمون به، ويستعملونه في كل فنون القول _ شعرًا ونثرًا _ وصَنَّفوا فيه المصنفات وفي شَتّى أنواع العلوم.
وخلاصة ما تقدم أنَّ الأحاجي في الفصحى جاء في بداية الأمر على ألسنة المتخصصين من النحاة والفقهاء والمحدثين واللغويين وأضرابهم، أي أنَّهُ كان خاصًا لطبقة خاصة لا يتعداها إلى غيرها من عامة الناس؛ لذا فإنَّ هذا اللون لايمكن لأيِّ طبقة من الناس أنْ تُحاكيه دون أن تتسلح بالمعرفة بقواعد اللغة، وكذا التعمق في فنون العلوم الأخرى كالفقه والحديث والقراءات وبقية علوم التخصص، هذا من جهة. ومن جهة أخرى يصعب على العامة فهمه وفك رموزه؛ لذلك انصرفت طائفة من الناس عنه، إذ أنَّ ما يهمها هو ما يسهل فهمه على عامة الناس من جانب، ومن جانب آخر ما يدخل المَسَرَّةَ والتسلية على نفوس سامعيه، وهذا لا يتسنَّى في هذا النوع الجامد من الأحاجي[٥].
إلاَّ أنَّهُ حينما خرج – فيما بعد – من أيدي المتخصصين إلى غيرهم من الشعراء والناثرين الذين يفهمون الأحاجي بروحه العامة، التي فيها التسلية وإعمال الفكر، والذي فيه فسحة للذهن يأخذ ويعطي، حين وصل إلى هؤلاء جاءت المرحلة الثانية، التي شاركت فيها العامية الفصحى؛ إذ تجد أنَّ كل ما جاء على ألسنة هؤلاء الشعراء من أحاجي جاء مثلها أو قريب منها على ألسنة شعراء العاميَّة وناثريهم[٦].
بل أخذ يتسع هذا الفن في العاميَّة، وأصبح الكثير من الناس من يقول فيه نثرًا وشعرًا، وفاق في كميته ما جاء في الفصحى.

أقسام الأحاجي النحوية

ذكر ابن هشام في كتابه موقظ الوسنان وموقد الأذهان[٧] أنَّ الاحجيه النحوية تنقسم إلى قسمين:
الأوَّل: مايطلب به تفسير المعنى، وهذا يأتي على نوعين: نثري وشعري، وسنوضحه فيما بعد.
الثاني: ما يطلب به تفسير الإعراب.
أمَّا القسم الاول: وهو الذي يطلب به تفسير المعنى وجاء على نوعين:
أ- نثري: وقد جاء من هذا الشيء الكثير، منها ما جاء عند الحريري في بعض احاجية، في المقامة الرابعة والعشرين من مقاماته، مثال ذلك قوله: ما العامل الذي يتصل آخره بأوَّلِهِ، ويعمل معكوسه مثل عمله؟.
وجوابه: (يا) في النداء، فإنَّهُ عامل النصب في المنادى، وهو حرفان، فآخره متصل بأوَّلِهِ، ومعكوسه وهو (أي) حرف نداء أيضاً يعمل مثله[٨].
وكما جاء عند الزمخشري أيضاً في أحاجيه ومثال ذلك:

قوله في أوَّل أحاجيه: أخبرني عن فاعل جُمِعَ على فُعَلةٍ، وفَعِيْلٍ جُمِعَ على فَعَلةٍ؟
والجواب عنه بإيجاز: الأوَّلُ: باب قاض وداع. والثاني: نحو سريٍّ وسَرَاة[٩].

ب- شعري: ومثاله: أحاجي السخاوي، علم الدين أبو الحسن، التي عارض فيها أحاجي الزمخشري النثرية.
منها قوله:

وما اسْمٌ جَمْعُهُ كالفِعْلِ مِنْهُ وما اسْمٌ فاعلٌ فيهِ كَفَعْلِ
لهُ وزنانِ يَفْتَرقانِ جَمْعاً وَيتَّحِدان فيهِ بِغَيْرِ فَصْلِ[١٠]

وكذلك ما جاء في نونية ابن لب الغرناطي المُتَوَفَّى سنة ٧٨٢هـ.
منها قوله:

فيا أولي العلم الألى حازوا العُلا عينَ الزمانِ حِلْيَةَ الأعيانِ
حاجَيْتُكُم لِتُخْبِرَ وامَا اسمان وأوَّلٌ إعرابُهُ في الثاني
وذاك مَبْنِيٌّ بِكُلِ حالٍ هَا هُو للنَاظرِ كالعَيَانِ

وجوابه:
(يعني الألف واللام الموصوله في مثل: الضارب، ومررت بالضارب، على القول بأنَّها اسم كالذي، يكون الإعراب الذي يستحقه الموصول إنَّما استقرَّ في الاسم الواقع صلة، إجراءً لهذا الاسم مُجْرَى الأداة المُعَرِّفة في مثل: الرجل واليَدِ، ولا يوجد اسم إعرابه الذي يستحقه بحسب وضعه في اسم بعده إلاَّ هذا).
وقد أشار في البيت الثاني إلى التصريح به في قوله: " للناظر كالعيان" (الثبيتي، ١٤٠٤هـ، ص٣٨٤).
أمَّا القسم الثاني: فهو ما يُطلب به تفسير الإعراب وتوجيهه والغالب في هذا النوع أنَّهُ يقع في الشعر. أمَّا في النثر فإنه قليلٌ.
أمَّا طريقة الأحاجي فيه فتأتي عن طريق رسم اللفظ، وكذلك التقديم والتأخير في الألفاظ، فإذا ما نظرت إلى البيت من أوَّل وهله، وأردت إعرابه وفهم معناه، رأيت العجب العجاب، إذ ترى " الإعراب زلزل زلزالاً شديداً، عاليه أسفله، فالمرفوع مجرور، والكلمات المتجاورة لا معنى يتضح لها" (الفارقي، ١٩٧٤م، ص٢٤).
ولكن إذا ما أمعنت النظر في توجيه الإعراب، وكذلك في كيفية الرسم، فإنك سرعان ما تفهم المعنى، وتوقن بصحة اللفظ، ومن ثَمَّ "ترسم الشاهد بعد أن فهمت معناه رسماً غير الرسم الذي قُدِّمَ لك، وإنْ كان لفظ الرسمين واضحاً وهنا موضع البراعة" (الفارقي، ١٩٧٤م، ص٢٤).
ومثال ذلك ما جاء في كتاب (الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب) للفارفي المتوفى سنة ٤٨٧هـ.

قال الوشاةُ أبى وصالكَ مَنْ بهِ كنتَ الضَنينَ وَشَقَّكَ البُرَحَاءِ

فالناظر لأوِّل وهلة في قوله (وَشَقَّكَ البُرَحاءِ) يرى أنَّهُ قد لحن في قوله، فَجَرَّ ما حقه الرفع، على اعتبار أن البرحاء فاعل لـ (شَفَّ) والكاف مبني على المفعولية. ولكن سرعان ما يذهب عنه الوهم إذا ما عرف أنه يريد: كالبرحاء فالكاف للتشبيه. والوجه أن تتصل بـ (البرحاء) وإنما جاز وصلها بـ (شَفَّ)؛ لِأَنَّهُ موضع النكتة، وفي (شَفَّ) ضمير فاعل من (مَنْ). والمعنى: (أبى وصالكَ وشَقَّكَ كالبرحاء). والبرحاء جمع بارح، وهي مايبرح بالإنسان من الشدائد.
والبارح والسانح معروفان في كلام العرب[١١].
وأبيات الكتاب جمعيها على هذا النمط والمنوال.
ومِمَّا جاء على هذا السَّنَن أيضًا: احاجي ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ.
ومعظمها من أحاجي الفارقي. وأوردُ بعضَ الأمثلة لِما لَمْ يأتِ عند الفارقي، ومنها:

لا يكونُ العَيْرُ مُهراً لا يكون المُهْرُ مُهْرٌ

والإشكال في هذا البيت في موضع واحد هو: رفع (مُهْر) الإخيرة، وحقُّها النصب؛ لأنَّها خبر ليكون الناقصة كما يبدو.
والتوجيه لها: "رُفِعَتْ على أنَّها خبر لمهر، و (لا يكون) الثانية تأكيد للأولى. وقول الشاعر: (المُهْرُ مُهْرٌ) كلام جديد" (خضير، ص١٧،١٨).
ومنها أيضًا:

إنَّهـــــا أُمَّ خالـــــدٌ يـــــوم جـــــاءت خَالـــتِ الـــزَّيْنَين مِـــنْ عمـــرو زبـــدا

الإشكال في هذا البيت في أربعة مواضع:
١- نصب (أمَّ) وحقه الرفع ظاهريّاً على أنَّهُ خبر لأنَّ.
٢- رفع (خالدٌ) وحقه الجر ظاهرياً بالإضافة لأمّ.
٣- رفع (عمرو) وحقه الجَرُّ ظاهريًّا بحرف الجر مِنْ.
٤- نصب (زيدا) وحقه الجر ظاهريًّا على أنَّهُ اسم معطوف على عمرو.
حَلُّ الإشكال فيها جميعًا:
١- (أُمَّ) فعل ماض مبني للمجهول من أمَّهُ، بمعنى قصده، أو شَجَّهُ في أُمِّ رأسه.
٢- (خالد) نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
٣- (عمرو) منادى بأداة نداء محذوفة، والتقدير: ياعمرو، وهو مفرد مبنيٌّ على الضم في محل نصب.
٤- (زيداً) مصدر من زاد، وليس اسم علم، وهو منصوب على المفعولية المطلقة. والمعنى: خالت: أصله خالتان، تثنية خالة، وقد حذفت النون للإضافة والألف لالتقاء الساكنين، ومن: فعل أمرٍ مِنْ مَان يمين اذا كذب، وليست جر. ولعل المعنى العام: في يوم مجيء خالتي (الزَّيْنَين) ، قُصِدَ خالدٌ أوشُجَّ رأسه، فاكذب يا عمرو كذبا وغَطّ النبأ[١٢].

مِمَّن كتب في اللغز النحوي

أنَّ نواة اللغز النحوي بدأت مُبَكِّرَةً – وإنْ كانت على نطاق ضَيِّق – مع أوَّل الاهتمام بالنحو وقواعده. وقد أورد السيوطي في كتابه (المزهر) عن الخليل المُتَوَفَّى سنة ١٧٥هـ أنَّهُ قال: "رأيتُ أعرابياً يسأل عن البَلَصُوص ماهو؟ فقال: طائر. قال: فكيف تجمعه؟ قال البَلْصَى[١٣]. قال الخليل: فلو ألغز رجل فقال:
ما البَلَصُوصُ يَتْبَعُ البَلْصَى كان لغزاً"[١٤].
كما أورد سيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ سؤالاً في (الكتاب) علة صورة الأحجية، وإنْ لم يُصَرِّح بكلمة الأحجية نلاحظ أنَّ إمامَيّ النحو قد شغفا بالأحاجي واهتَمَّا بهما، ومَهَّدَا الطريق للنحاة ليسيروا عليها في صَنْعَةِ الألغاز والأحاجي والتصنيف فيها.

ومن الذين كتبوا في الأحاجي والألغاز

١- أبو عبد الله محمد بن مصعب المقرئ البغدادي المتوفى سنة ٢٨٨هـ[١٥].
٢- أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٧هـ[١٦].
٣- أبو العلاء المَعَرِّي (أحمد بن عبد الله بن سليمان المتوفى سنة ٤٤٩هـ)[١٧].
٤- أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي المتوفى سنة ٤٨٧هـ[١٨].
٥- الحريري (القاسم بن علي بن محمد الحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ)[١٩].
٦- الزمخشريُّ (أبو القاسم جار الله محمود الزمخشريُّ المتوفى سنة ٥٣٨هـ)[٢٠].
٧- ابن الشجري (هبة الله بن عليٍّ المتوفى سنة ٥٤٢هـ)[٢١].
٨- السخاويُّ (علم الدين علي بن محمد عبد الصمد المُتَوَفَّى سنة ٦٤٣هـ).
٩- ابن الحاجب (عثمان بن عمر المتوفى سنة ٦٤٦هـ)[٢٢].
١٠- يحيى بن يوسف الصرصري- الشاعر المشهور المتوفى سنة ٦٥٦هـ[٢٣].
١١- عفيف الدين أبو الحسن علي بن حماد بن عدلان الموصلي النحوي المتوفى سنة ٦٦٦هـ[٢٤].
١٢- ابن الصائغ (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن المتوفى سنة ٧٢٠هـ)[٢٥].
١٣- تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي – تلميذ أبي حيان – المتوفى سنة ٧٤٩هـ[٢٦].
١٤- ابن هشام (جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ)[٢٧].
١٥- الصلاح الصفدي (خليل بن آيبك المتوفى سنة ٧٦٤هـ)[٢٨].
١٦- ابن لُبٍّ الغرناطي (أبو سعيد فرج بن لُبٍّ المتوفى سنة ٧٨٢ه)[٢٩].
١٧- التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر المتوفى سنة ٧٩٣هـ)[٣٠].

١٨- بدر الدين الدماميني (محمد بن أبي بكر بن عمر المتوفى سنة ٨٢٧هـ)[٣١].
١٩- الراعي الغرناطي (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٨٥٣هـ)[٣٢].
٢٠- الأزهري (خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥هـ)[٣٣].
٢١- جلال الدين السيوطي (أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى سنة ٩١١هـ)[٣٤].
٢٢- الألغاز النحوية[٣٥].
٢٣- الخُضَرَي (محمد بن مصطفى بن حسن المتوفى سنة ٢٨٧هـ)[٣٦].

منهج المقري في ذكر الأحاجي النحويَّة

كان المقري يوضح ويشرح الأحاجي النحويَّة شرحًا موسعًا في كل ما يقوله، مُصححاً مايراه محتاجًا إلى ذلك، ثم يعرج من خلال الشرح إلى المعاني اللغويَّة المتعددة للفظة الأحجيَّة، يختار من بينها ما يناسب المقام.

بعد ذلك يبدأ في عرض المسائل النحويَّة يذكر في مقدمة المسألة أحجية بعد ذلك ينظر في نص الأحجية: هل هذا النص تام ومحكم بحيث لا يرد عليه اعتراض؟ هل هذا النص صحيح بحيث يتفق تمامًا مع ما وضحه من مراده.

وبعد الاطلاع على الأحاجي التي ذكرها المقريَّ في نفح الطيب نلحظ من خلالها أنَّ أغلب أحاجيه تخلو من الاعتراض في نَصِّها او في شرحها امَّا مصادره في ذلك أقوال النحاة القدامى من بصريين وكوفيين وبغداديين من امثال الخليل وسيبويه، والمبرد، والأخفش، والكسائي...إلخ ثم كتاب الله – عز وجل – والقراءات) ثم حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وكذلك دواوين الشعراء القديم. ثم يذكر لغات القوم فيما يعرض له من ألفاظ، سواء كانت تميمية أم حجازية أم غير ذلك.

وأحاجي المقريَّ ليست من الاحاجي التي تتعب العقل وإنما فيها الكثير من المسائل والفوائد.

أمَّا أسلوبه في تناول الأحاجي النحويَّة فقد تميز بالسلامة والعذوبة في التعبير، والبعد عن التعقيد والغموض، بحيث يسهل على القارئ المتأني فهمها، وقد احتوى الكتاب على مسائلَ قيمة متنوعة، جُلَّها في النحو وبعضها في الصرف واللغة

الأحاجي والألغاز النحويَّة

فهي علم يبحث فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها؛ إذ لا تيسر إدراجها فيها بمجرد القواعد المشهورة[٣٧] وهو يعتمد على مفارقه نحويَّة ظاهره، تجعل السامع يتقبل النص بحذر، لمخالفته الظاهرة للقواعد والأحكام النحويَّة وغالبا ما تعتمد على الإيجاز والاختصار فرارًا من الضجر والملال؛ ليكون ذلك واعيًا إلى النظر فيه، وأنساً لحفاظه ومتأمليه[٣٨].

وتدور معظم الألغاز النحويَّة حول مسألة نحويَّة غير مشهورة، أو جاءت على خلاف المتفق عليه، أو شاهد نادر أشكل إعرابه، على النحو الذي يبدو من قول ابن هشام: "قد جمعت في هذه الأوراق النيرة، شذرة من الأحاجي والألغاز النحويَّة، ونبذة من الكتب الأدبية، جعلتها لاستخراج الأحاجي عونا، وعلى حل ما لم أذكره من ذلك ميزانًا" (السراقبي، ص٢٧٧).

الاحاجي النحوية الواردة في نفح الطيب

١- القول في المصدر العامل عمل فعله

ذكر المقري أحجية أبو جعفر الفهري قال: اجتمع أبو جعفر بن يوسف الفهري في رحلته للمشرق بالقاضي[٣٩]، وكان نحويًا، فلما دخل عليه اللبلي، قال له القاضي: خيرَ مقدمٍ، ثم سأله بعد حين: بم انتصب خَيْرَ مقدم؟

فأجاب اللبلي: على المصدر، وهو من المصادر التي لا تظهر أفعالها وقد ذكر سيبويه[٤٠].

ذكر سيبويه في باب (ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف)، إذ قال: "مما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل اظهاره، أن ترى الرجل قد قدم من سفر، فتقول: خيرَ مقدمٍ، أو يقول الرجل، رأيت فيما يرى النائم كذا وكذا، فتقول خيراً وما سَرَّ، وخيراً لنا وشراً لعدونا"[٤١].

وقد بَيَّنَ النحويون حالة المصدر عند الرفع وعند النصب فذكر ابن السراج الرفع من باب(خَيرَ مقدمٍ، أي قدمتَ، وإن شئت قلت: خيرُ مقدمٍ، فجميع مايرفع، إنما تضمر في نفسك ما تظهر)[٤٢]، فالرفع"(فعلى أنه مبتدأ، أو مبني على المبتدأ ولم يرد أن الجملة على الفعل، ولكنه قال: هذا خيرُ مقدم"[٤٣].

وقال ابن السراج في نصب المصدر: (وجمع ما ينصب الفعل إنما تضمر ما في نفسك غير ما تظهر. ...إلا ترى إنك إذا قلت: خيرَ مقدمٍ فالمعنى: قدمتَ، (فقدمت) الفعل، وخيرَ مقدمٍ اسم، والاسم غير الفعل، فأنتصب بالفعل)[٤٤].

ويقول ابن يعيش في نصب المصدر العامل عمل فعله المحذوف لدلالة الحال عليه: (يحذف فعله، ويجوز ظهوره، فأنت فيه بالخيار، إن شئت أظهرته، وإن شئت أضمرته، نحو قولك لمن لقيته وعليه وعَثاء السفر ومعه آلته أنه آئب من سفره فقلت: خيرَ مَقْدَمٍ، أي قدِمتَ خيرَ مقدمٍ، فخير منصوب على المصدر؛ لأنَّه أفْعَل، وإنما حذفت ألفه تخفيفاً، و (أفعل) بعض ما يضاف إليه، فلما أضفته

إلى مصدر صار مصدرًا، ومن ذلك إذا رأيت رجلاً يَعْد و يفي، قلت: مواعيد عُرْقُوب، أي: وعدتني مواعيد عرقوب، فهو مصدر منصوب بـ(وعدتني)، لكنّه تُرك لفظه استغناءً عنه بما فيه من ذكر الخُلف، واكتفاء بعلم المخاطب بالمراد)[٤٥].

ويتَّضح من ذلك أنَّه يجوز حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه، إذا دل عليه دليل، فكأنه كان في حكم الملفوظ به[٤٦].

٢- إذ التعليلية بين الحرفيَّة والاسميَّة

نقل المقري مسألة عن الاستاذ أبي جعفر يوسف الفهري، قال: (قرئ عليه يومًا قول امرئ القيس[٤٧]:

حَـــيِّ الحُمُـــولَ بِجَانِـــبِ العَـــزْلِ إذْ لا يُلائِـــــم شـــــكلُهُا شَـــــكلي

فقال لطلبته: ما العامل في هذا الظرف يعني (إذْ) فتنازعوا القول... ثم سألوا أبا علي فنسي حتى قرئ عليه قول للنابغة[٤٨]:

فَعُدى عَمَا تَرى إذ لا ارتجاع له

فتذكر... ومرت هذه المسألة في قوله تعالى: (إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ العَالَمِينَ)[٤٩]، فقال الطالب: إن هذا الظرف وقع موقع لام العلة، فعلمنا أن هذا هو الذي أرا الأستاذ أبو على ثم ناقشنا الطالب، وقلنا له: إذا جعلته ظرفًا فلابدَّ بدله من العامل وإذا جعلته واقعاً موقع الحرف كان هذا على شذوذ، قول الكوفيين، والذي يجوز عكسه على مذهب الجميع، وإنما الأولى أن يقال: إذ حرف معناه التعليل تشترك فيه الأسماء والأفعال والحروف كما اشتركت في عن)[٥٠].

ويذكر سيبويه: ((وإذ لِمَا مضى من الدهر، وهي ظرف بمنزلة مع))[٥١].

وإذ هي للوقت والمستقبل في الأصح، وتلزم الظرفية مالم تضف لها زمانًا، والإضافة إلى الجملة غير مصدرة بزال وأخواتها[٥٢].

وقال المبرد (٢٨٥هـ): إن ((إذ تبنى عن زمان ماضٍ، وأسماء الأزمان تضاف إلى الأفعال، فإذا أضيفت إليها كانت معها كالشيء الواحد))[٥٣].

ويذكر ابو حيان أن (إذ) هي اسم، والدليل على اسميتها، الإخبار بها، وإبدالها من الاسم، وتنوينها في غير ترنم، والإضافة إليها بغير تأويل، نحو قوله تعالى: (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)[٥٤]، وبنيت لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل، أو لما عوض منها، وهي للوقت الماضي، لازمة للظرفية، فلا تكون فاعلة، ولا مبتدأة إلا أنْ يضاف إليها اسم زمان يخصص مطلقها، نحو: يوم وساعة وليلة، أو يرادفها نحو: حين[٥٥].

أمَّا ابن جني (٣٩٢هـ)، فقد ذهب إلى أن (إذ) ظرف زمان يفيد التعليل؛ إذ قال في قوله تعالى: (وَلَن يَنفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)[٥٦]، إذ إعرابها بدلًا من اليوم، وعلل ذلك بقوله: الا ترى أن عدم انتفاعهم بمشاركة أمثالهم لهم في العذاب سببه وعلته ظلمهم))[٥٧].

فالتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ، فإنه إذا قيل ضربته إذ أساء، وأُريد بـ(إذ) الوقت اقتضى ظاهر الحال أن الإساءة سبب الضرب؛ لكونها حرفا يفيد التعليل أولى، إذ لا معنى لتأويلها بالوقت حتى تدخل في حد الاسم.

٣- الإعراب

لغة: يقول ابن منظور (٧١١هـ): (الإفصاح والإبانة، ويقال عرب فلان عما في نفسه، أي أبان وأفصح)[٥٨].

وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام، وأعرب الفرس إذا خلصت عربيته، وفاتته القرافة[٥٩].

وفي الاصطلاح: عرفه ابن جني: ((الإبانة عن المعاني بالألفاظ، الا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيد أبوه علمتَ برفع أحدهما ونصب الآخر للفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجاً واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه))[٦٠].

فالإعراب على هذا توضيح وإبانة، فإذا ذكرت الكلام بدون أن تعربه، نحو: (ضرب يحيى بشرى)، فلا تجد هناك إعراباً فاصلاً، إذا لم يتم التوضيح ولا المعرفة مَنْ ضرب مَنْ، ولم يتم توضيح المعنى الكامل للجملة، إذ أن المعنى مرتبط بالإعراب في توضيح مقاصده، والعرب كانت ذا فطنة في كلامهم، ومن الاحاجي التي نقلها المقري فقد نقل حكاية تبين فطنة العرب من خلال تغير موقع الحركة فقط فقال: (وقف ابو أمية بن حمدون بباب الأستاذ الشلوبين فكتب ورقة (أبو أمية بالباب)، ودفع الورقة لخادم الاستاذ فلما نظر اليها الاستاذ نون تاء أمية، ولم يزد على ذلك، وأمر الخادم بدفع الورقة اليه، فلما نظر فيها أبو أمية انصرف، علماً أنَّ الأستاذ صرفه، فانظر إلى فطنة الشيخ والتلميذ)[٦١].

وهذا دليل على ارتباط المعنى بالإعراب وبيان أهمية الإعراب في حياتهم، فالتغير في أواخر الكلم يؤدي إلى تغير دلالة الكلام، ودلالة المعنى العام المقصود من الجملة، فالإعراب دليل، والنحويون القدماء يقصدون به علامات الإعراب[٦٢]، ففي الحديث الشريف ((لا تَقُومَ الساعة حتى لا يُقَالَ في الارض الله الله))[٦٣]، فقد روي بضم الهاء على معنى لايبقى موحد بذكر الله- عز وجل-، والفتح على معنى لايبقى آمر بمعروف وناهٍ عن منكر بقوله: أخاف الله[٦٤].

والملاحظ على ذلك أنَّه قد تغير المعنى في حالة الرفع عنه في حالة النصب، فعلامات الإعراب أدلة على معاني الإعراب، وإننا نعلم من الروايات التي عرفناها في نشأة النحو أنَّ الإعراب هو الداعي في هذه النشأة، وأن اختلاف دلالة الكلام بسبب اختلاف الإعراب.

٤- فعل الأمر

من الأحاجي التي ذكرها المقري في نفح الطيب قول أبي عبد الله الراعي في فعل الأمر:

حَـــــاجَيْتُكُم نُحَاتَنَـــــا المَصْـــــرِيَه أولِـــــي الـــــذكَا وَالعِلْـــــم والطَعْمِيـــــه

مَـــــا كَلِمِـــــاتُ أرْبِـــــعٌ نَحْوِيَـــــه جُمِعْـــــنَ فـــــي حَـــــرفَيْن للأحْجِيْـــــه

(يعني فعل الأمر للواحد من (وأى يئي أذا أضمر، فإنك تقول فيه (إ) يا زيد على حرف واحد، وهو الهمزة المقطوعة، فإذا قلت (ئِلْ أ) ونقلت حركته على لغة النقل إلى الساكن صار هكذا (ئِل) فذهب فعل الأمر وفاعله، فهي كلمات أربع فعلا أمر وفاعلهما جُمعن في حرفين القاف واللام، فافهم)[٦٥].

عرف العكبري (٦١٦هـ) فعل الأمر إذ يقول: (الذي ليس فيه حرف مضارغة مبني على السكون، وقال الكوفيون هو معرب بالجزم، واحتج الأولون من وجهين، احدهما: أن الأصل في الفعل البناء وإنما اعرب لمشابهته الاسم، والمشابهة تتحقق بحرف المضارع فقط، فإذا فُقِدَ فقدت فيخرج على الأصل والثاني: أن نزل وبابه نبني لقيامه مقام الأمر فلو كان معرباً لم يبين ما قام مقامه)[٦٦] نحو قوله تعالى: (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)[٦٧].

هذا إذا كان فعل الأمر صحيح الآخر يكون مبنياً على خلاف، اما إذا كان فعل الأمر معتل الآخر، أي مختومًا بحرف من حروف العلة الألف والواو والياء، فيبنى على حذف حرف العلة نحو: أغر، فهذه الافعال مبنية على حذف حرف العلة[٦٨].

ويقول محمد الدمياطي الشافعي الخضري (١٢٨٧هـ) (قد يحذف حرف العلة من الأمر المعتل فلا يبقى منه إلاّ حرف واحد، نحو: إ من الوأي كالوعد لفظاً ومعنى، وأصله أوْئي، وحذف واوه كما تحذف من المضارع المبدوء بالياء، نحو: يوئي لوقوعها بين عدوتيها الياء والكسرة، ثم همزة الوصل لتحرك ما بعدها ثم بني على حذف أخره كما يجزم المضارع فبقي منه حرف واحد وهو عين الكلمة، وهكذا كل فعل معتل الفاء واللام، وقد جمعها المصنف مبيناً كيفية إسنادها للواحد المذكر ثم المثنى مطلقاً، ثم الجمع المذكر، ثم الواحدة ثم جمعهما فقال:

إنّـــي أقـــولُ لمـــنْ تُرجـــى مودَّتُـــهُ ق المســـتجير قيـــاهُ قُـــوهُ قِـــي قِـــينَ

وإنْ صـــرفتَ لـــوالٍ شُـــغْلَ آخـــرَ قُـــلْ لِ شُـــغْلَ هـــذا لِيـــاهُ لُـــوهُ لِـــي لِـــينَ

وإنْ وشَـى ثـوبَ غيـري قلـتُ فـي ضـجرٍ ش الثـوبَ وَيْـكَ شِـياهُ شُـوهُ شـي شِـينَ

وقُـــلْ لقاتِـــل إنســـانٍ علـــى خطـــأ دِ مَـــنْ قتَلْـــت دِيـــاهُ دُوهُ دِي دِيـــنَ

وإنْ هـــمُ لـــمْ يَـــرَوا رأيـــي أقُـــولُ لهـــم رَ الـــرأيَ وَيـــكَ رَيـــاه روَه رَي رَيْـــنَ

وإنْ هـــمُ لـــمْ يَعُـــوا قـــولِي أقُـــولُ لهـــم ع القـــولَ مِنِّـــي عِيـــاهُ عُـــوهُ عِـــي عِـــينَ

وإن أمِـــــرْتَ بـــــوَأيِ للمُحِـــــب إ مَـــــنْ تُحِـــــبُّ إيـــــاهُ أوهُ إي إيـــــنَ

وإنْ أردْتَ الـــوَنَى وَهـــوَ الفُتُـــورُ فقـــلْ ن يـــا خَلِيلِـــي نِيـــاهُ نُـــوهُ نِـــي نِـــينَ

وإنْ أبَـــى أن يَفِـــي بالعهـــدِ قلـــتُ لـــهُ فِ يـــا فـــلانُ فِيـــاهُ فُـــوهُ فـــي فِـــينَ

وقُـــلْ لســـاكِنِ قلبـــي إنْ سِـــوَاكَ بـــهِ ج القلـــبَ مِنِّـــي جيـــاهُ جُـــوهُ جـــي جِـــينَ

فهذه عشرة أفعال كلها بالكسر إلا (ر) فيفتح في جميع أمثلته لفتح عين مضارعه وكلها متعدية إلا (ن) فلازم؛ لأنَّه بمعنى تأنَّ فالهاء في نِيَاه هاء المصدر لا المفعول به، وإذا وقع قبل (إ) ساكن صحيح جاز تخفيف الهمزة بنقل حركتها إلى ما قبلها فلا يبقى من الفعل إلا حركة نحو (قلْ) بالخير يازيد بكسر اللام أصلية: (قل :إ) فعلا أمر من القول والوأي، وبهذا ألغز الدماميني من مجزوء الرجز:

أقـــــول يـــــا أســـــماء قـــــو لـــــي ثـــــم يـــــا زيـــــد قـــــل[٦٩]

ومعنى البيت وذلك جملتان والثاني ثلاث جمل، أي جملة النداء وجملة القول وجملة الأمر.

وقد وضح الخضري فيه فعل الأمر الذي يكون على حرف واحد.

وهي عشرة أفعال وجميعها مكسور إلا (رَ) فهو مفتوح[٧٠]، هذا المقصود الذي ذكره أبو عبد الله الراعي من الفعل (قلْ إ)، أمَّا قوله أربع كلمات في حرفين وهي الفعلين والفاعلين فالمعروف أن فاعل فعل الأمر هو ضمير مسستتر وجوبًا تقديره أنت، فلهذا قيل فعلان وفاعلهما المستتران، أصبحت كلمة في حرفين.

٥- تنوين العوض

وما نقله المقّري قول (أبو عبد الله الراعي (٨٥٣هـ)[٧١]:

فـــي أيَّ لفـــظٍ يـــا نُحَـــاةَ الملـــه حركـــةٌ قامـــتْ مقـــام الجملـــهْ)[٧٢]

هذا البيت من أحسن الألغاز للشاعر؛ إذ قصد فيه الحركة التي تقوم مقام الجملة عند حذفها.

فالمقصود من البيت هو الألفاظ المضافة إلى الظروف نحو: (إذ، حين، يوم...) وتنوين العوض اللاحق لما بعد حذف الجملة.

والتنوين كما عرفه السيوطي (٩١١هـ) في أخصر التعريفات وأوجزها هو: (نون تثبت لفظاً لا خطاً)[٧٣]، أما تنوين العوض: هو اللاحق عوضًا عن حرف أصلي أو زائدًا، أو عن مضاف إليه مفردًا، أو جملة.

ومن أمثلة ما جاء في حذف الجملة وتعويضها بالحركة، نحو قوله تعالى: (وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ)[٧٤].

وأجمع النحويون مثل (الخليل، وسيبويه، وابن جني) على أن التنوين لا يدخل إلاّ على الأسماء، و لايدخل على الأفعال[٧٥]، أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذف بلغت الروح الحلقوم، وأتى بالتنوين عوضًا عنها[٧٦].

والعوض من الحرف، نحو: جوارٍ وغواشٍ، فالتنوين في ذلك عوض من الياء المحذوفة بحركتها، عند سيبويه وقال الاخفش: هو تنوين الصرف[٧٧].

ويقول الاستراباذي (٦٨٦هـ): ((إن هذه الظروف التي كلها في الظاهر مضافة إلى (إذ) ليست مضافة إليه بل إلى الجملة المحذوفة، إلاّ إنّهم لما حذفوا تلك الجملة لدلالة سياق الكلام عليها، لم يحسن أن يبدل منها تنوين لاحق بهذه الظروف...؛ لأنَّ (إذْ) لازم الاضافة، ولا وجه لتنوينه إلاّ أن يكون عوضًا ليبعد معنى التنكير والتمكين عنه،. ..فلما خافوا التباس تنوين العوض في يومًا، وحينًا، وساعة. .. بغيره من تنوين التسكين والتنكير، بأن ابدلوا من تلك الظروف، بدل الكل ظرفًا لازمًا للإضافة إلى الجمل، خفيفًا في اللفظ صالحًا لجميع أنواع الأزمنة من الساعة، والحين، والليلة. ...، متعوداً أن تحذف الجمل المضاف إليها هو، مع إبدال التنوين منها، كما في قوله: وأنت إذ صحيح، مجيء باذٍ، بعد هذه الظروف بدلاً منها من تنوين العوض، ليكون ثابتًا في الظروف المبدل منه في المعنى))[٧٨].

وخلاصة الكلام: أنَّ تنوين العوض عن الجملة أكثر ما يكون في الأزمنة المضافة، كـ إذ وحين وساعة.. فتحذف الجمل بعدها ويعوض عنها بالتنوين.

٦- ماذا دلالتها واستعمالها

نقل المقري حكاية البليغ الحافظ أبي بكر بن حبيش لمّا قال في تخميسه المشهور:

بِمَـــاذا عَلَـــى كُـــلِّ مـــن الحـــق أوجبـــت

اعترض عليه أبو زكريا اليفرني بما نصه: استعمل المُخس (ماذا) في البيت تكثيرًا وخبرًا، والمعروف من كلام العرب استعمالها استفهامًا، فأجابه بقوله: أما استعمالها استفهامًا كما قال فكثير، لا يحتاج إلى شاهد لو وصل بحث واستعمل مكث، فلم يعترض على ولي، ولا تشكك في جلي:

ولَـــيسَ يَصـــحُّ فـــي الأفْهَـــامِ شـــيْ إذا احْتَـــاجَ النَهَـــارُ إلـــى دَلِيـــلِ[٧٩]

وقال تعالى في سورة يونس: (قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ)[٨٠]، ووقع في صحيح البخاري في رثاء المقتولين من المشركين يوم بدر[٨١].

ومَـــاذا بالقَلِيـــبِ قَلِيـــبَ بَـــدْرٍ مِـــنَ الفتْيَـــان والشّـــرْبِ الكِـــرَامِ

ومَـــاذا بالقَلِيـــبِ قَلِيـــبِ بَـــدْرٍ مِـــنَ الشّـــيوى وتُكَلَّـــلُ بالســـنامَ

وفي الحماسة أيضاً واظنها لأبي دهبل[٨٢]:

مَـاذا رُزِئتنـا غَـداةَ الخَـلِّ مِـنْ رِمَـعٍ عِنْـدَ التَّفَـرقُّ مِـنَ خِـيَمٍ ومِـنْ كَـرَمِ

ووقع في نوادر القالي لكعب بن سعد الغنوي يرثى أخاه أبا المغوار[٨٣]:

هَـوَتْ أمُّـه مـا يبعـثُ الصـبحُ غادِيـاً ومـــاذا يـــردُّ الليـــلُ حـــين يـــؤوب

ووقع في شعر الخنساء في رثاء أخيها صخرا[٨٤]

الا ثَكِلَت أمُّ الذينَ مَشَوا بهِ إلى القبرِ مَاذا يَحْمِلُون إلى القَبْرِ

وماذا يُواري القَبرُ تحتَ تُرابِهِ مِنَ الخَيرَ في بُؤسَي الحَوادِثِ والدَهَرِ

وقول جرير في الحماسة[٨٥]:

إنَّ الذينَ غَدَوا بلبِّك غَادَروا وشَلاً بعَيْنَكَ لا يزَال مَعِينا

غَيّضْنَ مِنْ عَبَراتِهِنَ وقُلْنَ لي مَاذا لَقِيتَ مِنْ الهوى وَلَقِينا

وفي الحماسة ايضا[٨٦]:

مَاذا مِنَ البُعدِ بين البُخْلِ والجُودِ

ووقع في الحماسة أيضًا، وهو لامرأة[٨٧]:

هَوَت أمُّهُمُ مَاذا بهم يَومَ صُرِّعُوا بجَيشانِ مِنَ اسباب مَجدٍ تَصَرّما

أرادت ماذا تَصرّم لهم يوم صُرعوا بجيشان من اسباب مجد تَصرّما.

ومما يُستظهر به قول أبي الطب المتنبي[٨٨]:

مَاذا لَقِيتُ من الدُنيا واعجَبُها أني بمَا أنا بَاكٍ منه مَحسُود

وقوله ايضا[٨٩]:

ومَاذا بمِصرٍ مِنَ المُضْحِكَاتِ لكِنَّهُ ضَحِكُ كالبُكَا

ومن ملح المتأخرين: كان بمرسيه أبي جعفر، وكان يلقب بالبقيرة، فقال فيه بعض أهل عصره[٩٠]:

قالوا: البَقِيرةُ يهجونا فقلت لهم ماذا دُهيتُ به حتى من البَقَرِ

هذا ولَيسَ بثَورٍ بل هو ابنتهُ وأين منزلةُ الأنثى مِنَ الذكرِ

وانشد صاحب الزهر، ولا أذكر قائله[٩١]:

ماذا لَقِيتُ مِنْ المُستَعْرَبين ومَنْ قِياس قَولهم هذا الذي ابتَدَعُوا

إن قُلتُ قَافِيةً بَكراً يَكُونُ لها مَعنىً يُخَالفُ ما قَالوا وما وَضَعُوا

قالُوا لحنت وهذا الحَرفُ مُنتصِبُ وذاك خَفضٌ، وهذا ليس يَرتَفِعُ

وقال صاحب الزهر[٩٢]: انشد أبو حاتم ولم يُسمَ قائله:

إلا في سَبيلِ مَاذا تَضَمَنت بُطُونُ الثَرى واستُودِعَ البَلَدُ الفقير

هذا ما حضر بفضل الله من الاستشهاد على أن (ماذا) تستعمل بمعنى الخبر والتكثير[٩٣].

قال الخليل: (ومنهم من يجعل (ماذا) بمنزلة (ما) وحده، فيقول: ماذا رأيت، أي: ما رأيت، فتقول: زيدًا. ..، ومنهم من جعل (ماذا) بمنزلة (الذي)، فيقول: ماذا رأيت، فتقول: خيرًا، أي الذي رأيت خيرًا. ..)[٩٤].

فعلى القول الأول كأنهم جعلوا (ذا) لغوًا، فقد قال سيبويه: (وأما إجراؤهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد، فهو قولك: ماذا رأيت؟ فتقول: خيرًا، وقال جل ثناؤه: (مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا)[٩٥]، فلو كانت (ذا) لغوًا، ما قالت العرب: عماذا تسأل؟ ولقالوا: عم ذا تسأل؟ كأنهم قالوا: عَمَّ تسأل؟، ولكنهم جعلوا (ما، وذا) اسمًا واحدًا)[٩٦].

وقد أنكر سيبويه في قوله عن (ماذا) أن (ذا) لغوًا، وتابعه في ذلك ابن السراج[٩٧].

أمَّا مجيء (ما مع ذا) بمنزلة الذي، فقد قال سيبويه: (ولو كانت (ذا) بمنزلة (الذي) في ذا الموضع البتة لكان الوجه في ماذا رأيت؟ إذ أجاب أن يقول: خيرٌ)[٩٨].

ويذكر ابن عقيل أن (ذا) في هذا الموضع تكون بمنزلة الذي (ومن وما)، استفهام والجملة التي بعدها تكون صلة الموصول وأما من جعل (ماذا) كالكلمة الواحدة للاستفهام فـ(ذا) في هذا الموع ملغاة؛ لأنَّها جزء كلمة؛ لأنَّ المجموع اسم استفهام[٩٩].

ومما تقدم والذي وضحه النحويون ومنهم ثعلب[١٠٠]، أن العرب لم يستعملوا (ماذا) إلا في الاستفهام مع خلافهم في اصلها هل (ما) استفهام، و(ذا) اسم اشارة، أو كون (ماذا) اسم استفهام كامل من دون فصل، أما استعمالها خبراً وتكثيراً فلم يذكره النحويون ولم يذكروه، مع من ورود الشواهد القرآنية والشعرية، كالتي ذكرها المقري.

والرأي الراجح في استعمال (ماذا) في الفصل، هو أن تأتي (ماذا) استفهامًا وهو القياس عند العرب، أمَّا أن تأتي للتكثير كما ورد في النص الذي ذكرته فورد قليلًا في السماع.

٧- حذف أحد مفعولي ظن وأخواتها

سأل المَقَّري أبو موسى عمران ابن موسى عن قول (ابن الحاجب في السهو (فإن أخال الاعتراض فمبطل عمده)، فقال معناه: فإن أخال غير أنه معرض، فحذف المفعولَ لجوازه وأقام المصدر مقام المفعولين، كما يقوم مقامه ما في معناه من أنّ، وأنْ، قال الله تعالى: (الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا)[١٠١]، قلت: وأقوى من هذا أن يكون المصدر هو المفعول الثاني، وحذف الثالث اختصارًا لدلالة المعنى عليه: أي فإن أخال الإعراض كائنًا، كما قالوا: خلت ذلك، وقد اعربت الآية بالوجهين، وهذا عندي أقرب، ومن هذا الباب ما يكتب به القضاة من قولهم: اعلم باستقالة فلان، أي: أعَلم فلان مَنْ يقف عليه بأن الرسم مستقل فحذفوا الاول وصاغوا ما بعده المصدر)[١٠٢].

وما يهم بحثنا إذ تدخل أفعال القلوب على ما أصله مبتدأ وخبر، حَسِبَ عبدُ الله زيدًا بكراً، وظنَّ عمرو خالدًا اباك، ونحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ)[١٠٣]، وقال:(وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّـهُ يَعْلَمُهُمْ)[١٠٤].

فعلم هنا بمنزلة عرفت، وأما قولك: خلتُ زيدًا وأرى زيدًا، لم يجزه[١٠٥].

فيقول ابن عصفور: (ويجوز في هذه الأفعال حذف المفعولين اختصارًا واقتصارًا، فمن الاختصار، قول الكميت[١٠٦]:

بـــأي كِتَـــابٍ أم بأيّـــةِ سُـــنّةٍ تـــرى حُـــبَّهُم عَـــارًا عَلَـــيَّ وتَحسِـــبُ

أي: وتحسب حبهم عارًا عليّ، ومن الاقتصار، قولهم: من يسمع يحل، أي: تقع منه خيلة، فأما ما حذف أحدهما فلا يجوز اقتصاراً، ويجوز اختصاراً في ضعف من الكلام، ومنه قول عنترة[١٠٧]:

ولَقَـــد نَزَلـــتِ- فَـــلا تظنّـــي غَيـــرهُ- مِنـــي بِمَنزِلَـــةِ المُحَـــبِّ المُكـــرَمِ

أي: فلا تظني غيره واقعاً مني)[١٠٨]، وقد تسد (أنّ وأنْ) مع صلتيها مسد المفعولين، فتقول: ظننتُ أن زيداً قائمٌ، وأنَّ يقوم زيد[١٠٩].

وحـــــذف مـــــا بينـــــه دليـــــل هنـــــاك هنـــــا ســـــبيل

وجـــــائز الســـــقوط جـــــزأين إن كـــــان ذكـــــر مـــــا تـــــبقلا حســـــنا

ويقصد به: ((ألاّ يقتصر على أحد المفعولين في هذا، فإنهما مخبر عنه ومخبر به، فلو حذف الأول من دون مخبر عنه، ولو حذف الثاني بقي المخبر عنه دون خبر))[١١٠].

هذا اذا لم يدل على المحذوف دليل منع حذفه، أي من المفعولين التي دخلت عليها الافعال المتعدية إلى أكثر من مفعول، نحو: خال عبد الله زيداً أخاك، ومثل ذلك: "رأى عبد الله زيداً صاحبنا" (هارون، ٢٠٠٩م، ص٣٩/١)، ((وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنّما اردتَ أن تُبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً كان أو شكاً، وذكرت الأول لُتعلم الذي تُضيفُ إليه ما استقر له عندك من هو، فإنّما ذكرت ظننتُ ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقيناً أو شكا، ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك، أو تقييم عليه في اليقين))[١١١].

أمَّا إذا دل على المحذوف دليل، كقوله تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّـهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم)[١١٢]، أي لا يَحسبن الذين يبخلون ما يبخلون به هو خيراً لهم.

ويتضح مما تقدم أنه لايجوز حذف المفعولين أو أحدهما، إلا إذا دَلَّ عليه دليل، ويسمى اختصاراً، وهو جائز اجماعًا، نحو قوله تعالى: (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)[١١٣].

أما حذف المفعولين اقتصارًا فيه خلاف، فذكره سيبويه، والاخفش، والجرمي، وابن مالك، وابن خروف المنع مطلقا، وأمَّا الأعلم فقد أجاز الحذف اقتصارًا أي دون دليل.

٨- الحال سدت مسد الخبر

نقل المقري قول ابن الحكم، قال: (وجدت الطلبة يعربون:

عَهـــدي بـــه الحـــيِّ الجميـــعَ، وفـــيهم قَبْـــلَ التَّفَـــرُّق مَيسِـــرٌ وَنِـــدَامُ[١١٤]

وقد عمي عليهم خبر عهدي، فقلت له: قد سد مسد الحال وهي جملة بعده – مسده فقال لي بعض الطلبة: وهل هذا في الجملة، كما في قولك: ضربي زيدًا قائماً؟ فقلت: نعم، قال رسول الله(ﷺ): ((أقربُ ما يَكُونُ العَبدُ مِنْ رَبِّهِ، وهو سَاجُدٌ))[١١٥].

قد يسد الحال مسد الخبر في كثير من المواضع؛ إذ يقول سيبويه في نحو: ((عبد الله أحسن ما يكون قائماً، فلايكون فيه إلا النصب؛ لأنّه لايجوز أن تجعل أحسن أحواله قائماً على وجه من الوجوه، وتقول: عبد الله أخطب مايكون، وتقول: عبد الله أخطب

مايكون في الجمعة، والبداوة أطيب ماتكون شهري ربيع، كأنك قلت: أخطب مايكون عبد الله في يوم الجمعة، وأطيب ماتكون البداوة في شهري ربيع))[١١٦].

وذكر ابن عقيل: ((أن يكون المبتدأ مصدراً وبعده حال سدت مسد الخبر، وهي لاتصلح أن تكون خبرًا، فيحذف الخبر وجوباً لسد الحال مسده، وذلك نحو: ضربي العبد مسيئاً، فضربي مبتدأ والعبد معمول له ومسيئًا حال سدت مسد الخبر والخبر محذوف وجوباً، والتقدير: ضربي العبد إذا كان مسيئًا، فمسيئاً حال من الضمير المستتر في (كان) المفسر بالعبد، (وإذا كان) أو (إذ كان) ظرف نائب عن الخبر))[١١٧].

أما سيبويه وجمهور البصريين يقدرون الخبر (إذ كان للماضي، و(إذا كان) للمستقبل، فيكون الخبر متعلقًا بمحذوف، وذهب الأخفش: ضربني زيدًا ضربه قائمًا)[١١٨].

وقد بين ابن يعيش إعراب الشاهد:

عَهــدي بـــه الحـــيِّ الجميـــعَ، وفـــيهم قَبْـــــلَ التَّفَـــــرُّق مَيسِـــــرٌ وَنِـــــدَامُ

(أضاف العهد إلى الياء، وهو في موضع الفاعل، ونصب (الحيّ)؛ لأنَّه مفعول وعهدي مبتدأ، وقوله (فيهم. .. إلى آخر البيت (في موضع حال)، وقد سد مسد الخبر، كقولك: (قيامك ضاحكًا)، (وضربي زيداً قائمًا))[١١٩].

وقد أثبت ابن الحكم كلامه بالأدلة في جعل الحال سد مسد الخبر، بحديث النبي (ﷺ): (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد).

فالنحاة أوردوا الحديث في سياق حديثهم عن حذف الخبر الذي يأتي بعده حال، إذ يقول ابن مالك: وقبل حال، أي: مفرده، كمثال: ضربي زيدًا قائمًا، أو ظرف: كـ: ضربي العبد مع عصيانه، أو جملة، كما ورد في الحديث: (وهو ساجد)، إذ كانت الحال فضلة وقعت موقع العمدة فيجب معها علاقة الحالية[١٢٠].

ويقول ابن هشام (وهو أقوى الأدلة على انتصاب قائمًا في ضربي زيدًا قائمًا، على الحال لا على أنه خبر لكان محذوفه، إذ لا يقترن الخبر بالواو، وقولك: ما تكلم فلان إلا قال خيراً، كما تقول: ما تكلم إلا قائلًا خيراً، وهو استثناء مفرغ من أحوال عامة محذوفة)[١٢١].

وخلاصة القول: أنَّ عهدي رفع بالابتداء، والحيّ مفعول به، والجميع صفة، أما (فيهم قبل التفرق ميسر وندام)، جملة ابتدائية في موضع حال سد مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبًا والتقدير (عهدي حاصل في هذه الحال).

٩- حكم تكرار مَنْ

في قوله تعالى: (سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ)[١٢٢].

قال المَقَّري: (لما اجتمعنا بأبي الوليد بن هانئ مقدمه علينا من غرناطة سأل ابن الحكم عن تكرار (مَنْ) في قوله تعالى: (سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ)، دون ما بعدها، فقال: لو لا تكررها أولا لتوهم التضاد بتوهم اتحاد الزمان، فارتفع بتكرار الموضوع، أمَّا الآخر فقد تكرر الزمان، فارتفع توهم التضاد، فلم يحتج إلى زائدة على ذلك، فقلت: فهلا اكتفى بسوء عن تكرار الموضوع؛ لأنَّ التسوية لا تقع إلا بين أمرين، وانما الجواب عندي أنّها تكررت أولًا على الأصل؛ لأنَّهما صنفان يستدعيان كل واحد منهما أن تقع عليه، ثم اختصرت ثانيًا لفهم المراد من التفصيل بالأول مع أمن اللبس، وقد أجاب الزمخشري بغير هذين)[١٢٣].

أما موضع (مَنْ) فقد بيَّنه النحويون، فقال الزجاج: لإنَّ سواء يطلب اثنين، تقول: سواء زيدٌ وعمرو في معنى (ذو سواء زيد وعمرو) في معنى ذو سواء زيد وعمرو؛ لإنَّ السواء مصدر فلا يجوز أن يرتفع ما بعده إلا على الحذف، تقول: عدل زيد وعمرو، والمعنى ذوا عدل زيد وعمرو؛ لأنَّ المصادر ليست بأسماء الفاعلين، وإنما ترتفع الاسماء أوصافها، فإذا رفعتها المصادر فهي على الحذف)[١٢٤].

قصد الزجاج أن (مَنْ) المكررة في الآية أنّها مبتدأ مرفوع بسواء، إذ عد الأولى مبتدأ مؤخراً والثانية معطوفة على الأولى، فهي مرفوعة أيضًا بسواء[١٢٥].

إذ إن الأصل في سواء أنَّها تطلب اسمين لا اسمًا واحدًا ويذكر صاحب الجمل أن في إعراب (سواء)، وجهين: (احدهما: أنه خبر مقدم، ومَنْ اسر، ومَنْ جهر هو المبتدأ، وإنما لم يثنَ الخبر؛ لإنَّ في الأصل مصدر وهو هنا بمعنى مستوٍ، والثاني: أنه مبتدأ أو جاز الابتداء به لوصفه بقوله منكم)[١٢٦].

قال الزمخشري: (فإنْ قلت، كان حق العبارة أن يقال: ومن هو مستخف بالليل، ومن سارب بالنهار، حتى يتناول معنى: الاستواء المستخفي والسارب، وإلا فقد تناول واحداً من مستخف، وسارب؟ قلت: فيه وجهان: أحدهما أن قوله: سارب عطف على من هو مستخف لا على مستخف، والثاني: أنه عطف على مستخف، إلا أنَّ (مَنْ) في معنى: الاثنين، كقوله[١٢٧]:

تَكُــنْ مِثْــلَ مَــنْ يــا ذِئْــبُ يَصــطَحِبان

كأنه قيل سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار)[١٢٨].

وذكر ابن جني في (مَنْ) ((أنّها للتثنية، وذلك قليل، قال:

تَكُــنْ مِثْــلَ مَــنْ يــا ذِئْــبُ يَصــطَحِبانِ))[١٢٩]

ويعقب ابن يعيش على هذا البيت، فيقول: "فهنا يذكر أن مَنْ مرة جعلت على المعنى، ومرة على اللفظ، إذ ثنى العائد حين عنى الاثنين"[١٣٠].

وهذا ما ذهب اليه الكسائي، اعني عود التثنية على لفظ (مَنْ)، إلاّ أنّه عاود لفظ الواحد بعد أن حمل على معنى التثنية[١٣١].

أمَّا الرأي الراجح جعل (سواء) خبرًا مقدمًا و(مَنْ أسر، ومَنْ جهر)، المعطوفة عليها هي مبتدأ مؤخر، وجاز أن تكون سواء مبتدأ؛ لأنّها موصوفة بقوله (منكم).

١٠- ما النافية

قال المقري سألني ابن الحكم عن نسب المجيب في هذا البيت[١٣٢]:

مَّهَهْــفُ الأعْطَــاف قُلــتُ لَــهُ انْتَسِــب فَأجَــابَ مَــا قَتــلُ المُحِــبِ حَــرَام

ففكرت ثم قلت: أراه تميمياً؛ لإلغائه (ما) النافية)[١٣٣].

هذا البيت لشخص من بني تميم؛ لأنّهم يهملون (ما) فلا تعمل عمل ليس، بدليل قوله (مَا قَتلُ المُحِبِ حَرَام).

ولو اعملها على لغة الحجازيين لقال: (مَا قَتلُ المُحِبِ حَرَامًا) كقوله تعالى: (مَا هَـٰذَا بَشَرًا)[١٣٤]، فقد اعملوا (ما) عمل (ليس)، فقال ابن السراج: (فقد شبهت بها في النفي، كما إنها نفي يقولون: ماعمرو منطلقا، فإن خرج الكلام غلى الإيجاب لم ينصبوا كقولك: ما زيدٌ إلا منطلق، وإن قدموا الخبر على الاسم رفعوا أيضا فقالوا: ما منطلق زيد، فتجمع اللغة الحجازية والتميمية فيهما معاً)[١٣٥]. وعلى هذا ذهب الشلوبين ايضًا)[١٣٦].

ويذكر الزمخشري في اسم (ما) وهي في قولك: ما زيدُ منطلقاً، وشبهها بليس في النفي والدخول على المبتدأ والخبر، و(ما) وهي مختصة بنفي الحال، ولذلك دخلت على المعرفة والنكرة فقيل: ما زيدُ منطلقاً، وما احدٌ أفضل منك[١٣٧].

وذكر ابن هشام أنَّ (ما) النافية إن دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس[١٣٨] بشروط هي:

الأوَّل: أنَّ يكون الخبر غير موجب، والثاني: أن لا يتقدم الخبر على اسمها، وليس بظرف ولامجرور، والثالث: أن لا يفصل بينهما وبين الاسم (بأن) الزائدة، فإن فقد شيء من هذه الشروط لم يعملوها وأرجعوها، كقوله تعالى: (مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ)[١٣٩].

وعن عاصم أنَّه رفع أمهاتهم على التميميَّة[١٤٠]، وما النافية لا تعمل الا أن لها شبهين، شبه عام وشبه خاص، فالعام تشبيهًا بالحروف التي لا تخص الاسم، والخاص تشبيها بليس (التي) راعاها الحجازيون، فأما بنو تميم فقد راعوا الشبه العام.

١١- الفاء العاطفة

نقل المقري أحجية لابن فرحون وابن الحكم، قال: ((هل تجد في التنزيل ست فاءات مرتبة ترتيبها في هذا البيت[١٤١]:

رأى فَحَــبَّ فَــرامَ الوصــلَ فامتَنَعَــت فَسَامَصَــبرًا فأعيَــا نَيلُــهُ فقضــى

ففكر ثم قال: نعم، قوله تعالى: (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ (٢٢) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (٢٣) أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ (٢٤) وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ (٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ (٣٠))[١٤٢].

فمنعت له البناء في (تنادوا) فقال لابن فرحون: فهل عندك غيره؟ فقال: نعم: (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ نَاقَةَ اللَّـهِ وَسُقْيَاهَا)[١٤٣]، فمنع بناء الآخر لقراءة الواو، فقلت: امنع ولاتستند فيقال لك: إن المعاني قد تختلف باختلاف الحروف. .. واكثر ما وجدت الفاء تنتهي في كلامهم إلى هذا العدد، سواء بهذا الشرط وبدونه كقول نوح عليه السلام (فَعَلَى اللَّـهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ)[١٤٤]).

ذكر النحويوت عدة آراءٍ في الفاء العاطفة فقد قال سيبويه: (وهي تَضُمُّ الشيءَ إلى الشيء... وتجعل ذلك متسقاً بعضه في أثر بعض، وذلك قولك: مررتُ بعمرو فزيد، فخالد)[١٤٥].

قال المبرد: ((الفاء: وهي توجب أن الثاني بعد الأول، وأنّ الأمر بينهما قريب، نحو قولك: رأيت زيداً، فعمر، فدخلت مكة فالمدينة))[١٤٦].

وتأتي فاء العطف للترتيب، فذكر ابن عصفور في شرح جمل الزجاج، أن الفاء للترتيب، وهذا ما ذهب إليه البصريون، وايدهم الفراء والجرمي، نحو: زيدٌ فعمرو قائماً[١٤٧].

وذهبت طائفة من الكوفيين إلى أن الفاء لا تفيد الترتيب وهي بمنزلة الواو[١٤٨].

وذكر ابن هشام: أن الفاء التي تفيد الترتيب على قسمين:

معنوي، نحو (قام زيدٌ فعمرو)، وذِكري: فهو عطف مفصل على مجمل[١٤٩]، قال تعالى: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)[١٥٠].

ورأي ابن عصفور ((الفاء للجمع والترتيب من غير مُهلة، وترتبها قد يكون في معنى العامل، نحو قوله[١٥١]:

عَطْــا ذُو حَسَــى مِــنْ فَرَتَنَــا فــالفَوارِع فَجَنْبَــا أريــكٍ فــالتّلاع الــدَّوَافِعُ

لأنَّ المخبر قد تحضره أسماء هذه الأماكن، في حين واحد، فما سبق إلى ذكره أتى به أولاً، وما تأخر في ذكره عطفه بالفاء))[١٥٢].

ويتضح من ذلك أن حرف العطف الفاء يدل على الترتيب والتعقيب، وما ذكرناه أنفًا من أعلاه فاءات عاطفة كان معناها للتعقيب.

١٢- اللام الزائدة

نقل المَقَّري قول أبي عبد الله[١٥٣]، إذ قال: (انشدت يوماً عنده على زيادة اللام[١٥٤]:

بَاعَــــدَ أُمَّ العَمَــــرِ مِــــنْ أسِــــيرِها

فقال لي: وما يدريك أنه أراد العَمرَ الذي أراده المَقَّري بقوله[١٥٥]:

وعَمَــــر هِنــــدٍ كَــــانَ اللهُ صــــوره عَمــــرو بــــنْ يُعَنِّــــي النَــــاسَ تَعنيتَــــا

وأضَاف اللام إليه كما قالوا أمَ الحُليس، قلت: ولا يندفع هذا بثبوت كون المعنية تكنى أم عمرو؛ لأنَّ ذلك لا يمنع إرادة المعنى الآخر فتكون: أم عمرو، وأمُ العمر))[١٥٦].

يقول سيبويه في باب (مايكون فيه الشيء غالبًا عليه اسم): يكون لكل من كان من أمته، أو كان في صفته، من الأسماء التي يدخلها الألف واللام، ويكون نكرة جامعة لما ذكر لك من المعاني[١٥٧]، نحو (قولك: فلان بن الصعق في الأصل صفة تقع على كل من أصابه الصعق، ولكن غلب عليه فصار علمًا بمنزلة زيد وعمرو، وقولهم النجم صار علماً للثريا، فإن اخرجت الألف واللام من النجم والصعق لم يكن معرفة من قبل أنك صيرته معرفة بالألف واللام)[١٥٨].

وقال أيضًا: (زعم الخليل – رحمه الله – أنَّ الذين قالوا الحارث والحسن والعباس، إنَّما ارادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه... ومن قال حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد)[١٥٩].

ويقول ابن جني: (واللام التي تلحق الأسماء، هي غير عاملة فيها وهي على ضربين: أحدهما للتعريف، والأخرى لام الابتداء)[١٦٠].

وما يهمنا من كلام ابن جني هو لام التعريف فيقول: ((فأمَّا لام التعريف فهي نحو: الغلام والجارية، فاللام هي حرف التعريف، وإنما دخلت الهمزة عليها؛ لأنَّها ساكنة، فتوصلوا إلى الابتداء بها بالهمزة قبلها))[١٦١].

(وزعم الخليل أنّ (أنْ) حرف تعريف بمنزلة (قَدْ) في الأفعال، وأنَّ الهمزة، واللام جميعاً للتعريف، وحُكِيَ عنه أنه كان يسميها (ألْ) كقولنا (قد)، وإنه لم يكن يقول الألف واللام، كما لا يقول في (قَدْ): القاف والدال.

ويقوي هذا المذهب قطع (ألْ) في أنصاف الآبيات، نحو قول عبيد[١٦٢]:

يَــا خَلِيلِــيَ اربعــا واســتخبرا الــــ مَنــزلَ الــدَارِسَ عَــنْ أهــل الحــلال

مِثــلَ سَــحق البُــردِ عَفَــى بَعــدَكَ ال قَطــرُ مُغنَــاه وتأويــب الشــمَال

ولما كانت اللام وحدها حرف التعريف لما جاز فصلها من الكلمة التي عرفتها، ولاسيما واللام ساكنة، والساكن لاينوي به الانفصال)[١٦٣].

واما الزمخشري فيرد على آراء الخليل وسيبويه، فيذكر: وقد يتأول العلم بواحد من الإمة المسماة به، فلذلك من التأول يجري مجرى رجل وفرس، فيجترأ على اضافته وإدخال اللام عليه، قالوا مضر الحمراء، وربيعة الفرس، وأنمار الشاة، وقيل[١٦٤]:

عَــلا زَيــدُنَا يَــومَ انتَقَــا رَأس زَيــدِكم بــأبيَض مَاضــي الشــفرتين يمــان

وقال ابو النجم:

باعــدَ أمَّ العَمــرِ مِــن أسِــيرِها حُــرَّاسُ أبــوابٍ علــى قُصُــورِها

الشاهد هذا البيت دخول الالف واللام على عمرو، والتقدير: الشيوع فيه والمعنى بعد المحبوبة عن أسيرها المقيم بذلك نفسه حراس أبواب قصورها[١٦٥].

وذكر ابن جني قول الأصمعي حول زيادة اللام، في قول الشاعر[١٦٦]:

ولقـــد جنبتـــك أكمُـــؤًا وعســـاقلًا ولقـــد نهيتـــك عـــن بنـــات الاوبـــر

يقول: إنها دخلت للضرورة، وكذلك في (أم العمرو)، ويذكر أيضًا أن يكون أوّلَ بنكرة، فعرَّفه باللام كما حكى سيبويه[١٦٧] أن عرسًا من ابن عرس قد نكره بعضهم، فقال: هذا ابن عرس مُقبل. ولو قال مقبلًا ما صحت هذه المسألة[١٦٨].

ويذكر ابن جني في موضع آخر أن الألف واللام هي للضرورة الشعرية، في قول الشاعر[١٦٩]:

أم الحُلـــــيس لعَجـــــوزُ شَـــــهربَة تَرضَـــى مِـــنْ الشَـــاةِ بَعَظـــمِ الرَقَبَـــة

فاللام داخلة في خبر غير (إن) وهي من ضرورات الشعر ولا يقاس عليها[١٧٠]، وأوله بعضهم على إضمار مبتدأ محذوف: تقديره لهيعجوز[١٧١].

١٣- عودة ضمير من يعقل إلى ما لايعقل

نقل المقَّري قول الشاطبي من إفادة أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر، قال ((سئل عن قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[١٧٢]، لم عاد ضمير مَنْ يعقل إلى مالا يعقل؟ فقال بعضهم: لما اشترك مع من يعقل في السباحة وهي العوم عومل لذلك معاملته، فقال: وهذا لا ينهض جوابًا، فإن السباحة لما لايعقل كالحوت، وإنما لمن يعقل العوم لا السباحة، وايضاً فإلحاقه بما العوم له لازم كالحوت أولى من إلحاقه بما هو غير لازم له، قال: واجاب الاستاذ أبو محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي بأن الشيء المعظم عند العرب تعامله معاملة العاقل، وإذا لم يكن عاقلاً، لعظمه عندهم، وأجبت أنا بأنه لما عوملت في غير هذا الموضع معاملة من يعقل في نحو قوله تعالى: (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)[١٧٣]، لصدور افعال العقلاء عنها أجرى عليها هنا ذلك الحكم للإنس في موضعه)[١٧٤].

قال الزجاج: ((قيل يسبحون كما يقال لما يعقل؛ لأنَّ هذه الأشياء وصفت بالفعل كما يوصف مَنْ يعقل، كما قالت العرب – في رواية جميع النحويين – أكلوني البراغيث لما وصفت بالأكل قيل اكلوني))[١٧٥].

ومثلها قال في قوله تعالى: (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)[١٧٦]، (فقوله ساجدين) حقيقته فعل كل ما يعقل، وجمعه وجمع ضميره بالواو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر، فإذا وصف غير الناس والملائكه بأنه يعبد ويتكلم فقد دخل في المميزين وصار الإخبار عنه كالإخبار عنهم، فمن ذلك قوله: (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ)[١٧٧].

وقوله: (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ)[١٧٨].

وقوله: (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[١٧٩]، (فالواو والنون دخلتا لما وصفنا من دخولهم في التمييز، والألف والتاء والنون لكل مؤنث ولكل مواتٍ لا يعقل غير المميزين، فإذا جعل الله عز وجل غير المميزة كالمميزة تكون أفعالها والانباء عنها)[١٨٠].

وقد فسر أكثر المفسرين الآية على هذا الوجه[١٨١]، أمَّا آراء النحويين فقد قال سيبويه: (ولم يكونوا ليحذفوا الألف، لأنَّها علامة الإضمار والتثنية في قول من قال: أكلوني البراغيث وبمنزلة التاء في قلت، وقالتْ... وكذلك إذا الحقت الأفعال علامة.

للجمع لحقتها زائدتان، إلا أنَّ الأولى واو مضموم ما قبلها لئلا يكون الجمع كالتثنية)[١٨٢] وذكر ابن الشجري ما قاله السيرافي... في سياق حديثه عن ضمير الواو في (أكلوني البراغيث): (أن تكون الواو ضميرًا على شرط التفسير، والبراغيث بدلًا منه، كقولك: ضربوني وضربتُ قومك، فتظهر قبل الذكر، على شرط التفسير، وقد كان الوجه على تقديم علامة الجمع أن يقال اكلتني البراغيثُ؛ لأنَّ ضمير ما لايعقل من الذكور كضمير الإناث، إلا أنهم جعلوا البراغيث مشبهة بما يعقل حين وصفوها بالاكل، وهي مما يوصف بالقرص كالبق وشبهه، فأجروها مجرى العقلاء)[١٨٣].

ويقول أيضًا ان لها نظائر نحو قوله تعالى: (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)[١٨٤]، (لما وصفها بالسّجود الذي لا يكون إلا للعقلاء أجراها في الإضمار والجمع مجراهم)[١٨٥].

وقال ابن هشام: (واو ضمير الذكور، نحو: الرجالُ قاموا، وهي اسم، وقال الأخفش والمازني: حرف، والفاعل مستتر، وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نُزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ)[١٨٦]، وذلك لتوجيه الخطاب إليهم)[١٨٧].

وقد خالف ابن الشجري (٥٤٢هـ) السيرافي (٣٦٨هـ) وابن هشام في: (أن حمل الأكل على السجود والخطاب، في الاختصاص بالعقلاء سهواً منه؛ لأنَّ البهائم مشاركة للعقلاء في الوصف بالأكل، والقول عندي، إننا لا نجهل قولهم: أكلوني البراغيث، على الأكل الحقيقي، بل نحمله على معنى العدوان والظلم والبغي، كقولهم: أكل فلان جاره، أي ظلمه وتعدى عليه)[١٨٨].

وقال الزمخشري في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[١٨٩].

(في فلك يسبحون) والضمير للشمس والقمر، والمراد بهما: جنس الطوالع كل يوم وليلة جعلوها لتكاثر مطالعها، وهو السبب في جميعها بالشموس والأقمار، وإلا فالشمس واحدة والقمر واحد وإنما جعل الضمير (واو) العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة.

فإن قلت: الجملة ما محلها؟ قلت: فمحلُّها النصب على الحال من الشمس والقمر)[١٩٠].

ويذكر أبو حيان:"وأمَّا كونه ضميرنَ من يعقل ولم يكن التركيب يسبحن فقال القَراء[١٩١]: لما كانت السباحة من أفعال الآدميين – جاء ما اسند إليهما مجموعاً جمع من يعقل، كقوله: (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) وهذه الجملة يحتمل أن تكون استئناف إخبار فلا محل لها، أو محلُها النصب على الحال من الشمس والقمر؛ لأنَّ الليل والنهار لا يتصفان بأنهما يجريان في فلك كقولك: رأيت زيدًا وهندًا متبرجة)[١٩٢].

ويقول أيضًا: إن الصفات جمعت في الواو والنون لما لا يعقل تشبيهاً بالعاقل[١٩٣]، كما قيل:

قنية ماضون[١٩٤]

يعني السهام.

وخلاصة ما تقدم أن ضمير الواو قد أعاد من يعقل إلى ما لا يعقل على جعل السباحة هي للعقلاء؛ لأنّ الله أنزل الكواكب والشمس والقمر منزلة العقلاء؛ لأنها فعلت فعلهم.

النتائج والتوصيات

أما بعد فقد توصل البحث في الاحاجي والالغاز النحوية الى مجموعة من النتائج نوضحها فيما يأتي:

١- يقصد اصحاب الاحاجي غير ما يقصد النحاة، فالنحاة يلتمسون في قواعدهم أمن اللبس والتعمية، أما الاحاجي فيقوم على التضليل والإلباس، وغالباً ما يعتمدون اصحاب الاحاجي والالغاز على مخالفة القياس النحوي لقصد التعمية.

٢- قد اضافت الاحاجي والالغاز ميدانا جديداً في الدراسة النحوية، بعيداً عن القواعد المحفوظة، وذلك عن طريق استرجاع القاعدة في ذهن المتلقي ووصوله الى الجواب الصحيح لكنها لم تكن تخلو من مآخذ وهو عدم ضبطها في بعض الاحيان، حيث يحتمل الجواب عن اللغز أكثر من إصابه، وكذلك الالغاز اللفظية، لا تخلو من مآخذ ايضاً، فقد فتحت الأبيات مشكلة الإعراب الباب واسعاً امام النحاة للتأويل والتخريج على غير الظاهر.

٣- كثيراً ما يتعلق اللغز بالنصوص المولدة التي لا يحتج بها فهو ظاهر التكليف وقائله مجهول أو عالم نحوي في الغالب كما كانت أبيات الإلغاز تتكرر بنفس التوضيح والاعراب على النحو الذي يبدو عند الفارقي (٨٤٧هـ)، والسخاوي (٦٤٣هـ)، وابن هشام (٧٦١هـ).

٤- تكون الالغاز مفيده وتشحذ الهمهم وتحقق اغراضاً التي صيغت من أجلها إذا كانت في مستوى من وجهت إليه، ويعد عيباً ولا تحقق غايتها المرجوه إذا أوغلت في التعمية، وابتعدت عن مستوى المخاطبين.

٥- ان الاحاجي والالغاز شكلت جانباً من افتعال النحاة المسائل الصعبة التي قصدوا منها إظهار البراعة أو ليعاجز بعضهم بعضاً امام الأمراء كمناظرة الكسائي واليزيدي وهذا دليل على تمكنهم من ادوات اللغة وبراعتهم النحوية.

Abstract

Alahajy Walalghaz Allaghawih Alwaridat Contained In Alwaridat Fi Nafh Altayib Llmqry

By Amna Mohammed Haydar Ahmed

Ahaji and grammatical puzzles of the oldest forms of literature known to man, a mental sport that provokes thought, including the surprises and issues of the apparent strange strange outside of the rules and contrary to them, make the recipient thinks to solve it, if reached to the hidden meaning is still a form and the hero of wonder.

It is one of the oldest mental exercise exercises to refine the mind, but it soon developed into a linguistic industry in which the grammarians find room to stimulate minds, and train the minds to recognize complex language structures and uncover the relationships between them.

The styles of the grammarians in the presentation of the grammatical base, formed Alhaji and grammatical puzzles an important axis of the axes that have been around the grammar lesson since the era of Hebron bin Ahmed Al-Farahidi.

I saw that I stand on this phenomenon in the book Nafh al-Tayyib al-Maqri because of the strangeness of its violation of the Arabic Sunan, from leaving the ambiguity and tendency to clarification, and then I was guided to identify the arguments and grammatical puzzles in the goodness of the good and defined the ways and reasons of his appearance.

The research included an introduction and a preface and then touched on the definition of arguments and puzzles and the reasons for their appearance and the sections of the grammar puzzle represented in the puzzles by saying in the source the work done, and (b) the rationality between the literal and the nominal, the expression, He thought, and the situation blocked the news, and the rule of repetition of, and what is forbidden, and the purity of passion and excess pain, and the return of conscience from the sensible to the unreasonable.

The research concluded with a conclusion that included a summary of the most important findings of the research, accompanied by the results of the most important references used in the study.

الهوامش

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣١/٥ (حجا).
(٢) ينظر: اللسان: (حجا).
(٣) ينظر: المثل السائر: ٨٥/٣، ٨٦.
(٤) ينظر: المصدر الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد: ٢٩٧/٤، (مطبوع مع المثل – ت: الحوفي وطبانه).
(٥) ينظر: مجلة اللغة العربية، الجزء الثاني والثلاثون: ص١١٩.
(٦) ينظر: مجلة اللغة العربية، الجزء الثاني والثلاثون: ص١١٩.
(٧) ينظر: موقظ الوسنان وموقد الأذهان، لابن هشام، ص ١٥٢، من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض سنة ١٩٨٠ م.ت: علي فودة نيل.
(٨) ينظر: مقامات الحريري، المقامة القطيعية، ص١٩٤، ١٩٨، وموقظ الوسنان وموقد الأذهان: ص١٥٢، والأشباه والنظائر: ٣/٣.
(٩) ينظر: المحاجاة في المسائل النحوية، للزمخشري: المسألة الاولى .ت: بهيجة باقر الحسني، ومنير الدياجي ص٢٩، والأشباه والنظائر: ٥/٣.
(١٠) ينظر: اللغز وحلّه في: منير الدياجي: ص٣٤.
(١١) ينظر: الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، للفارقي، ص٧٠، ت: سعيد الأفغاني، ط٣، مؤسسة الرسالة بيروت.
(١٢) ينظر: ألغاز ابن هشام، ص٥٥، ٥٦.
(١٣) في اللسان /بلص/ : الصحيح أنَّهُ اسمُ جَمْع.
(١٤) ينظر: المزهر، ٥٩١/١، ورواية وردت في اللسان: كالبلصوص يتبع البلنصى، ينظر: /بلص/.
(١٥) ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد، ٢٧٦/٣، ٢٧٩.
(١٦) ينظر: الأشباه والنظائر: ٣٠/٣.
(١٧) ينظر ترجمته في : إنباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي: ٤٦/١، ت: أبو الفضل إبراهيم، ومعجم الأدباء: ١٠٧/٣، ٢١٨.
(١٨) ينظر ترجمته في مقدمة الإفصاح: ص٥، ٧.
(١٩) ينظر ترجمته في: الأعلام، ص١٢/٦.

(٢٠) ينظر ترجمته في مقدمة المحاجاة بالمسائل النحوية: ص٧.
(٢١) ينظر ترجمته في: الأعلام: ص٦٢/٩.
(٢٢) ينظر ترجمته في: الأعلام: ص٣٧٤/٤.
(٢٣) ينظر ترجمته في: الأعلام: ص٢٢٥/٩.
(٢٤) هكذا ورد اسمه في عنوان مخطوطة كتابه (المنتخب).
ينظر: موقد الأذهان :ص١٦٧. وفيه بغية الوعاة: ١٧٩/٢، وروضات الجنات: ١٣٣/٥: أنَّهُ عليٌّ ابْنُ عدلان بن حماد.
(٢٥) ينظر ترجمته في: الأعلام: ص٨٧/٦.
(٢٦) ينظر ترجمته في: بغية الوعاة: ص٣٢٦/١، ٣٣٠.
(٢٧) ينظر ترجمته في: البغية: ص٦٨/٢، ٧٠.
(٢٨) ينظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٢٩٧/٢.
(٢٩) ينظر ترجمته في مقدمة: شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية: ص٣٦٩ (ضمن مجلة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، العدد السادس عام ١٤٠٣-١٤٠٤هـ. والقصيدة وشرحها: ت: د/ عياد الثبيتي).
(٣٠) ينظر: الأشباه والنظائِر: ٣٠/٣.
(٣١) ينظر: ترجمته في: الأعلام: ٢٨٢/٦.
(٣٢) ينظر: نفح الطيب: ٦٩٧/٢، وحل اللغز مضطرب في الأشباه والنظائر: ٣٧/٣.
(٣٣) ينظر ترجمته في: ٣٣٨/٢.
(٣٤) ينظر ترجمته في: الأعلام: ص٧١/٤.
(٣٥) ينظر ترجمته في البغية: ٣٢٦/١-٣٣٠.
(٣٦) ينظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: ٩٠٨/١، الطبعة الأخيرة، شركة البابي الحلبي بمصر.
(٣٧) موسوعة مصطلحات مفتاح السعادة ومصباح السيادة للعلامة أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده – ت: د. علي دحروج، مكتبة لبنان، ص٨٧.
(٣٨) الالغاز النحوية في علم العربية، الشيخ خالد الازهري، ت: د.حيدر جبار عيدان، د. حسن عبد المجيد الشاعر، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية العدد ١٣، السنة السابعة ،٢٠١٣، ص١٠٨.
(٣٩) القاضي: شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع، بن علي ابي الطاعة القشيري المنفلوطي الشافعي المالكي المصري، ابن دقيق، لي قضاء الديار المصرية، وله تصانيف منها (الإلمام) في الحديث، وغيرها، توفي ٧٠٢هـ بالقاهرة، ينظر: شذرات الذهب: ١١/٨.
(٤٠) ينظر: نفح الطيب: ٢٠٩/٢.
(٤١) الكتاب: ٢٧٠/١.
(٤٢) الأُصول في النحو: ٢٤٩/٢.
(٤٣) الكتاب: ٢٧٠/١.
(٤٤) الأُصول في النحو: ٢٤٩/٢.
(٤٥) شرح المفصل: ٢٧٨/١.
(٤٦) ينظر الخصائص: ٢٩٣/١، ٢٧٥، والمقرب: ١٤٤/١.
(٤٧) ديوان امرؤ القيس: ١٢٩.
(٤٨) ديوان النابغة: ١٠.
(٤٩) سورة الشعراء الآية: ٩٨.
(٥٠) نفح الطيب: ٢١٠/٢.
(٥١) الكتاب: ١١٦/٤.
(٥٢) ينظر همع الهوامع: ١٧١/٢.
(٥٣) المقتضب: ٣٥/٢.
(٥٤) سورة آل عمران مِنْ الآية: ٨.
(٥٥) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٤٠٢/٣.
(٥٦) سورة الزخرف مِنْ الآية: ٣٩.
(٥٧) ينظر: الخصائص: ٥٢٠/١-٥٢١.
(٥٨) اللسان: (عرب).
(٥٩) ينظر العين: (ع ر ب).
(٦٠) الخصائص: ٨٩/١.
(٦١) نفح الطيب: ٩/٤.
(٦٢) ينظر: دلالة الإعراب: ٢٦.
(٦٣) رواه احمد ومسلم والترمذي عن انس: ينظر: مسند الإمام احمد بن حنبل: رقم الحديث: ٠١٣٠٨٢/ج٣٦٤/٢٠، والتسير بشرح الجامع الصغير: ٤٩٧/٢.
(٦٤) ينظر: نفح الطيب: ٣٩/٢.

(٦٥) نفح الطيب: ٦٩٧/٢-٦٩٨، وينظر: الطراز في الالغاز: ٦٢.
(٦٦) اللباب في علل البناء والاعراب: ٨٤/٢.
(٦٧) سورة المزمل الآية: ٢.
(٦٨) ينظر شرح ابن عقيل: ٣٥/١، وحاشية الخضري على ابن عقيل: ٣١/١.
(٦٩) حاشية الخضري على ابن عقيل: ٣١/١.
(٧٠) ينظر مختارات أحمد تيمور طرائف من روائع الأدب العربي: ٢٣٣-٢٣٤.
(٧١) ابو عبد الله الراعي: هو ابو عبد الله محمد الأندلسي الراعي، توفي (٨٥٣هـ)، ينظر: الطراز في الألغاز: ٦٢.
(٧٢) نفح الطيب: ٦٩٨/٢، وينظر: الطراز في الالغاز: ٦٢.
(٧٣) همع الهوامع: ٤٠٥/١.
(٧٤) سورة الواقعة الآية: ٨٤.
(٧٥) ينظر الكتاب: ١٤/١، والخصائص: ١٩٨/١.
(٧٦) ينظر: جامع الدروس العربية: ٦٧/٣.
(٧٧) ينظر: الجنى الداني: ١٤٥/١.
(٧٨) شرح الرضي على الكافية: ١٧٨/٣.
(٧٩) ديوان المتنبي: ٣٤٣.
(٨٠) سورة يونس الآية: ١٠١.
(٨١) البيت لابي بكر شداد بن الاسود، ينظر: صحيح البخاري ط١ ابن كثير: ١٤٢٧/٣.
(٨٢) ديوان الحماسة: ٣٣٢.
(٨٣) ينظر: آمالي القالي: ١٤٩/٢.
(٨٤) ديوان الخنساء: ٤٩.
(٨٥) ديوان جرير: ٤٧٦.
(٨٦) لم يعرف قائله. ينظر: ديوان الحماسة:٣٢٤.
(٨٧) البيت لأم الصريح الكنديه، ديوان الحماسة: ١٦٧.
(٨٨) ديوان المتنبي: ٥٠٦.
(٨٩) ديوان المتنبي: ٥١١.
(٩٠) لم يعرف قائله، ينظر: نفتح الطيب: ١٤٤/٤.
(٩١) البيت لعمارة الكلبي: ديوان الحماسة المغربية: ١٣١٩/٢.
(٩٢) لم يعرف قائله، ينظر: آمالي القالي: ١١٩/٢، وزهر الآداب وثمر اللباب: ٨٥٢/٣.
(٩٣) ينظر: نفح الطيب: ١٤١/٤-١٤٤.
(٩٤) الجمل في النحو: ١٥٩.
(٩٥) سورة النحل الآية: ٣٠.
(٩٦) الكتاب: ٤١٦/٢.
(٩٧) ينظر: الاصول في النحو: ٢٦٤/٢.
(٩٨) الكتاب: ٤١٦/٢، وينظر: مجالس ثعلب: ٤٦٢.
(٩٩) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٢٣/١.
(١٠٠) ينظر: مجالس ثعلب: ٤٦٢.
(١٠١) سورة العنكبوت الآية: ١-٢.
(١٠٢) نفح الطيب: ٢٢٣/٥-٢٢٤.
(١٠٣) سورة البقرة الآية: ٦٥.
(١٠٤) سورة الانفال الآية: ٦٠.
(١٠٥) ينظر: الكتاب: ٣٩/١-٤٠، والمقرب: ١١٥/١-١١٦، وشرح ابن عقيل: ٣٥/٢، ومعاني النحو: ٢١/٢-٢٢-٢٣.
(١٠٦) البيت للكميت: ديوان الهاشميات: ٤٩، وينظر: المقرب: ١١٦/١.
(١٠٧) ديوان عنترة: ١٥٣، وينظر: المقرب: ١١٦/١.
(١٠٨) المقرب: ١١٥/١-١١٦.
(١٠٩) ينظر: المقرب: ١١٧/١، وهمع الهوامع: ٢٢٣/٢.
(١١٠) شرح الكافية الشافية: ٥٥٤/٢.
(١١١) ينظر: الكتاب: ٤٠/١.
(١١٢) سورة آل عمران الآية: ١٨٠.

(١١٣) سورة القصص الآية: ٦٢.
(١١٤) ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ١٦٠، وينظر: شرح ابيات سيبويه: ٢٦/١، وشرح المفصل: ٧٧/٤، واللسان: (عهد).
(١١٥) أخرجه مسلم: عن هارون بن معروف وعمرو بن سواد، عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث، رقم الحديث: ١٠١٧، باب ما يقال في الركوع والسجود، ينظر صحيح مسلم ط: دار الجيل: ج٤٩/٢.
(١١٦) الكتاب: ٤٠٢/١.
(١١٧) شرح ابن عقيل: ٢٠٣/١.
(١١٨) ينظر: شرح التسهيل: ٢٧٨/١، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٤٨٩/١.
(١١٩) شرح المفصل: ٧٧/٤.
(١٢٠) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٠٣/١، وشرح الرضي على الكافية: ٢٧٦/١.
(١٢١) مغني اللبيب: ٥٣٧/١.
(١٢٢) سورة الرعد الآية: ١٠.
(١٢٣) نفح الطيب: ٢٢٧/٥.
(١٢٤) معاني القرآن واعرابه: ١٤١/٣.
(١٢٥) ينظر: معجم اعراب القرآن الكريم: ٣٢٢.
(١٢٦) حاشية الجمل على الجلالين، نقلاً عن تفسير الوسيط: ٣٢/١٣.
(١٢٧) ديوان الفرزدق: ٦٢٨، وينظر: الخصائص: ١٩٠/٢، وشرح المفصل: ١٥٠/٢، والكشاف: ٥٣٥.
(١٢٨) الكشاف: ٥٣٥.
(١٢٩) الخصائص: ١٩٠/٢.
(١٣٠) ينظر: شرح المفصل: ١٥٠/٢.
(١٣١) ينظر: الخصائص: ١٩١/٢.
(١٣٢) لم اعثر على قائله، ينظر: نفح الطيب: ٢٢٧/٥.
(١٣٣) نفح الطيب: ٢٢٧/٥.
(١٣٤) سورة يوسف الآية: ٣١.
(١٣٥) الاصول في النحو: ٩٢/١.
(١٣٦) ينظر: التوطئة: ١٧٦.
(١٣٧) ينظر: المفصل في علم العربية: ٣٠.
(١٣٨) ينظر: مغني اللبيب: ٣١٦/١.
(١٣٩) سورة المجادلة الآية: ٢.
(١٤٠) ينظر: مغني اللبيب: ٣١٧/١.
(١٤١) لم يعرف قائله، ينظر ديوان الصبابة: المقدمة، الاحاطة: ٢٢/٢٠، ونفح الطيب: ٢٢٨/٥.
(١٤٢) سورة القلم الآية: ١٩-٣٠.
(١٤٣) سورة الشمس الآية: ١٣.
(١٤٤) سورة يونس الاية: ٧١، وينظر نفح الطيب: ٢٢٨/٥.
(١٤٥) الكتاب: ٢١٧/٤.
(١٤٦) المقتضب: ١٤٨/١.
(١٤٧) ينظر: شرح الجمل للزجاج: ٢٨٤/١.
(١٤٨) ينظر: مغني اللليبيب: ١٨٠/١.
(١٤٩) ينظر: مغني اللبيب: ١٨٠/١.
(١٥٠) سورة البقرة الآية: ٣٦.
(١٥١) ديوان النابغة: ١٢٠، وينظر: المقرب: ٢٣٠/١.
(١٥٢) المقرب: ٢٢٩/١.
(١٥٣) ابو عبد الله محمد: هو محمد بن يحيى بن علي بن النجار، من كبار علماء تلمسان توفي ايام الوباء: ٧٤٩هـ، ينظر: نفح الطيب: ٢٣٨/٥.
(١٥٤) البيت لابي النجم واسمه الفضل بن قدامة، من رجاز الاسلام، ينظر: شواهد المقتضب: ٤٩/٤، والمفصل في علم العربية: ١٣، همع الهوامع: ٢٧٧/١، شرح المفصل: ١٥١/٢.
(١٥٥) البيت للمعري، ينظر: ديوان سقط الزند: ١٧٤.
(١٥٦) نفح الطيب: ٢٣٧/٥-٢٣٨.
(١٥٧) ينظر: الكتاب: ٩٣/٢-١٠٠.
(١٥٨) ينظر: الكتاب: ١٠٠/٢-١٠١.
(١٥٩) الكتاب: ١٠١/٢.

([١٦٠]) سر صناعة الاعراب: ٣٣٢/١.
([١٦١]) سر صناعة الاعراب: ٣٣٣/١.
([١٦٢]) ديوان العبيد بن الابرص: ٩٩، وينظر سر صناعة الاعراب: ٣٣٣/١.
([١٦٣]) سر صناعة الاعراب: ٣٣٣/١.
([١٦٤]) لم يعرف قائله، ينظر: المفصل في صناعة الاعراب: ١٣.
([١٦٥]) ينظر: المفصل في علوم العربية: ١٢، وشرح المفصل: ١٣٥/١، وهمع الهوامع: ٢٧٧/١٠، ومغني اللبيب: ٧٤/١.
([١٦٦]) لم يعرف قائله، ينظر: الخصائص: ٢٩٤/٢، وسر صناعة الاعراب: ٢٦٦/١ واللسان: (جوت)، و(حجر) و(سور)، مغني اللبيب: ٧٤/١.
([١٦٧]) ينظر: الكتاب: ٣٢٢/٣.
([١٦٨]) ينظر: سر صناعة الاعراب: ٣٦٥/١-٣٦٦.
([١٦٩]) ديوان رؤية: ١٧٠، وينظر: شرح المفصل: ٣٥٧/٢، والخزانة: ٣٢٣/١٠، واللسان: الشهرية.
([١٧٠]) ينظر: سر صناعة الاعراب: ٢٤٧/١.
([١٧١]) ينظر: الجنى الداني: ١٣٨/١، ومغني اللبيب: ٢٤٧/١.
([١٧٢]) سورة الانبياء الآية: ٣٣.
([١٧٣]) سورة يوسف الآية: ٤.
([١٧٤]) نفح الطيب: ٢٦٧/٥.
([١٧٥]) معاني القرآن واعرابه: ٣٩١/٣.
([١٧٦]) سورة يوسف الآية: ٤.
([١٧٧]) سورة النمل الآية: ١٨.
([١٧٨]) سورة الانبياء الآية: ٦٣.
([١٧٩]) سورة الانبياء الآية: ٣٣.
([١٨٠]) معاني القرآن واعرابه: ٩١/٣.
([١٨١]) ينظر: تفسير البغوي: ٤٧٥/٢، وزاد الميسر في علم التفسير: ١٩٠/٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٢٢/٩.
([١٨٢]) الكتاب: ٢٠/١.
([١٨٣]) امالي ابن الشجري: ٢٠٣/١.
([١٨٤]) سورة يوسف الآية: ٤.
([١٨٥]) امالي ابن الشجري: ٢٠٣/١.
([١٨٦]) سورة النمل الآية: ١٨.
([١٨٧]) مغني اللبيب: ٢٨/٢.
([١٨٨]) امالي ابن الشجري: ٢٠٣/١.
([١٨٩]) سورة الانبياء الآية: ٣٣.
([١٩٠]) الكشاف: ٦٧٨.
([١٩١]) ينظر: معاني القرآن: ٢٠١/٢.
([١٩٢]) تفسير البحر المحيط: ٢٨٨/٦.
([١٩٣]) ينظر: ارتشاف الضرب: ٥٧٥/٢.
([١٩٤]) لم اعثر على قائله، ينظر: ارتشاف الضرب: ٥٧٥/٢.

المصادر والمراجع

١. ابن عقيل، المصري، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني (ت٧٦٩هـ). (٢٠٠٩م). *شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك*. ط٢. دار الطلائع للنشر.
٢. أبي حجله، احمد بن يحيى (ت٧٧٦هـ). (١٢٠٩هـ). *ديوان الصبابة*.
٣. أحمد، فؤاد عبد المنعم. (١٤١٧هـ). *الإفصاح عن معاني الصحاح*. دار الوطن.
٤. الأصبهاني، الميرزا محمد باقر الخوانساري. (١٣٩٠هـ). *روضات الجنات*. المطبعة الحيدرية.
٥. الأندلسي، ابي حيان. (١٩٩٨م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. ط١. مكتبة الخانجي.
٦. الأندلسي، محمد بن يوسف. (١٩٩٣م). *تفسير البحر المحيط*. ط١. لبنان: دار الكتب العلمية للنشر.
٧. الأنصاري، ابراهيم بن علي بن تميم، القيرواني، ابو اسحاق الحصري. (د.ت). *زهر الآداب وثمر اللباب*. دار الجيل للنشر.
٨. بسج، أحمد حسن. (١٩٩٨م). *ديوان الحماسة*. ط١. لبنان: دار الكتب العلمية للنشر.
٩. البغا، مصطفى ديب.(١٩٨٧م). *صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)*. ط٣.
١٠. البغدادي، ابو علي بن القاسم القالي. *الامالي*. لبنان: دار الكتب العلمية للنشر.
١١. تيمور، احمد. (١٩٥٦م). *مختارات احمد تيمور طرائف من روائع الادب العربي*. ط١. دار الكتاب العربي بمصر للنشر.
١٢. الثبيتي، عياد. (١٤٠٤هـ). *شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية*، لابن لب الغرناطي. من مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي. ص٣٨٤.

١٣. الجندي، أحمد علم الدين رمضان. (١٩٨٥م). *منير الدياجي ودر التناجي وفوز المحاجي بحوز الأحاجي والمعروف بـ منير الدياجي في تفسير الاحاجي*. جامعة أم القرى.
١٤. جني، ابو الفتح عثمان. (٢٠٠٨). *الخصائص*. ط٢. لبنان: دار الكتب العلمية للنشر.
١٥. جني، ابي عثمان. (د.ت). *سر صناعة الاعراب*. (د.ط).
١٦. الجواري، احمد عبد الستار / الجبوري، عبد الله. (١٩٧٢م). *المقرب*. ط١.
١٧. الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (١٤٢٢هـ). *زاد الميسر في علم التفسير*. ط١. دار الكتاب العربي للنشر.
١٨. الحريري، القاسم بن علي محمد بن عثمان . (١٩٧٨م). *مقامات الحريري*. ط١. لبنان: دار بيروت للطباعة والنشر.
١٩. الحسني، بهيجة باقر. (١٩٧٣م). *المحاجاة بالمسائل النحوية*. بغداد. مطبعة أسعد.
٢٠. حمد، طماسة. (٢٠٠٤م). *ديوان الخنساء*. ط٢. دار المعرفة للنشر.
٢١. الحوفي، أحمد / طبانة، بدوي. (١٩٨٤م). *الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد*. ط٢. دار الرفاعي.
٢٢. الحوفي، أحمد / طبانة، بدوي. *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. مصر. دار النهضة.
٢٣. الخضري، علي ابن عقيل. *حاشية الخضري على ابن عقيل*. دار الفكر للنشر.
٢٤. خضير، أسعد. *ألغاز أبو هشام في النحو*. بيروت. مؤسسة الرسالة.
٢٥. الخطفي، جرير بن عطية. (١٩٨٦م). *ديوان جرير*. لبنان: دار بيروت للطباعة والنشر.
٢٦. الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد(ت٧٧٦هـ). (١٩٧٤م). *الاحاطة في اخبار غرناطة*. ط١. دار الامل للدراسات والنشر والتوزيع.
٢٧. الداية، محمد رضوان. (١٩٩١م). *ديوان الحماسة المغربية (مختصر كتاب صفوة الادب ونخبة ديوان العرب)*. ط١. دار الفكر المعاصر للنشر.
٢٨. الدمشقي، الامام شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد اللعكري الجنبلي (ت ١٠٣٢هـ). (١٩٨٩م). *شذرات الذهب في اخبار من ذهب*. ط١. دار ابن كثير للنشر.
٢٩. الزجاج، ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق. (١٩٨٨مم). *معاني القرآن واعرابه*. ط١. عالم الكتاب للنشر.
٣٠. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (١٤٠٧هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط٣. لبنان: دار الكتاب العربي.
٣١. الزمخشري، ابي القاسم محمد بن عمر. (د.ت). *المفصل في علم العربية*. ط٢. دار الجيل للنشر.
٣٢. السامرائي، فاضل. (٢٠٠٠م). *معاني النحو*. ط١. دار الفكر للطباعة والنشر.
٣٣. السراج، ابي بكر بن سهل. (١٩٩٦م). *الاصول في النحو*. ط٣. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
٣٤. السراقبي، وليد محمد. *موقد الاذهان وموقظ الوسنان* .مجلة عالم الكتب. مجلد ١٤، العدد٣. ص٢٧٧.
٣٥. سعد، طه عبد الرؤوف. (٢٠٠٣). *الطراز في الالغاز*. (د.ط). المكتبة الازهرية للتراث للنشر.
٣٦. السيد، عبد الرحمن / المختون، محمد بدوي. (١٩٩٠م). *شرح التسهيل*. ط١. هجر للطباعة والنشر.
٣٧. السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن. (١٩٦٥م). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. ط١. مطبع عيسى البابي الحلبي وشركائه.
٣٨. الشافعي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي. (١٤٢٠هـ). *تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)*. ط١. دار احياء التراث العربي للنشر.
٣٩. الشعار، فواز. (١٩٩٨م). *شرح جمل الزجاجي*. ط١. لبنان: دار الكتب العلمية للنشر.
٤٠. الشلوبيني، عمر بن محمد. (١٩٧٣م). *التوطئة*. ط٢. دار التراث العربي.
٤١. طنطاوي، محمد سيد. (٢٠١١م). *معجم اعراب القرآن الكريم*. ط٢. مكتبة لبنان للنشر.
٤٢. العامري. (د.ت). *ديوان لبيد بن ربيعة العامري*. (د.ط). دار صادر للنشر.
٤٣. عباس، إحسان. (٢٠١٢م). *نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب*. ط٦. دار صادر للنشر.
٤٤. عبد الباقي، محمد فؤاد. (د.ت). *صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)*. (د.ط). دار احياء التراث العربي للنشر.
٤٥. عبد الحميد، محمد محي الدين. (د.ت). *مغني اللبيب عن كتب الاعاريب*. (د.ط). دار الطلائع للنشر.
٤٦. عبد الستار، عباس. (١٩٩٦م). *ديوان النابغة الذبياني*. ط٣. لبنان: دار الكتب العلمية للنشر.
٤٧. عبد الشافي، مصطفى. (٢٠٠٤م). *ديوان امرؤ القيس*. ط٥. لبنان: دار الكتب العلمية للنشر.
٤٨. العبسي، عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد. (١٨٩٣م). *ديوان عنتر*. ط٤. مطبعة الآداب.
٤٩. عدرة، اشرف احمد. (١٩٩٤م). *ديوان عبيد بن الابرص*. ط١. دار الكتاب العربي للنشر.
٥٠. عضيمة، محمد عبد الخالق. (١٩٩٤م). *المقتضب*. ط٣.
٥١. عمر، حسن. (١٩٧٨م). *شرح الرضي على الكافية*. (د.ط).
٥٢. عيدان، حيدر جبار. (٢٠١٣م). *الالغاز النحوية في علم العربية*. مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد ١٣.
٥٣. الغلايني، مصطفى بن محمد. (١٩٩٣م). *جامع الدروس العربية*. ط٤. المكتبة العصرية للنشر.
٥٤. الفارقي، الحسن بن أسد. (١٩٧٤م). *الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب*. جامعة بنغازي.
٥٥. فاعور، علي. (١٩٨٧م). *ديوان الفرزدق*. ط١. دار الكتب العلمية للنشر.
٥٦. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (١٩٨٣م). *معاني القرآن*. ط٣. عالم الكتاب للنشر.

٥٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين. (٢٠٠٣م). *الجامع لأحكام القرآن*. (د.ط). دار عالم الكتب للنشر.
٥٨. القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، (١٩٨٦م). *إنباه الرواة على أنباه النحاة*. ط١. دار الفكر العربي للنشر ومؤسسة الكتب الثقافية.
٥٩. القيسي، أبو رياش احمد بن ابراهيم، (د.ت). *ديوان الهاشميات*. (د.ط).
٦٠. المالكي، أبو محمد بدر الدين بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري. (١٩٩٢م). *الجنى الداني في حروف المعاني*. ط١. لبنان: دار الكتب العلمية للنشر.
٦١. المالكي، ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم عبد الله بن علي المرادي المصري. (٢٠٠٨م). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية أبن مالك*. ط١. دار الفكر العربي للنشر.
٦٢. المتنبي. (١٩٨٣م). *ديوان المتنبي*. (د.ط). دار بيروت للنشر.
٦٣. مجموعة من الاساتذه. (١٩٦٧م). *تهذيب اللغة*. القاهرة.
٦٤. المخزومي، مهدي / السامرائي، ابراهيم. *العين*. دار ومكتبة الهلال للنشر.
٦٥. المراغي، أبو الوفا مصطفى. (١٩٩٦م). *إعلام الساجد بأحكام المساجد*. ط٤. المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.
٦٦. المصري، الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري. (د.ت). *اللسان العرب*. (د.ط). دار صادر.
٦٧. مصطفى، أحمد الشهير بطاش كبرى زاده. (١٩٨٥م). *مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم*. ط١. لبنان: دار الكتب العلمية.
٦٨. معروف، بشار عواد. (٢٠٠١م). *تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد)*. دار الغرب الاسلامي.
٦٩. المعري، ابو العلاء. (د.ط). *ديوان سقط الزند*. دار صادر للنشر.
٧٠. مكرم، عبد العال سالم. (١٩٩٢م). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. ط١. مؤسسة الرسالة للنشر.
٧١. المولى، محمد جاد/ إبراهيم، محمد أبو الفضل/ البجاوي، علي محمد. *المزهر في علوم اللغة*. المكتبة العصرية.
٧٢. ناصر، بتوسل قاسم. (١٩٩٩م). *دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء*. ط١. دار الشؤون الثقافية للنشر.
٧٣. نبهان، عبد الإله / طليمات، غازي مختار / عبد الله، إبراهيم محمد. *الأشباه والنظائر في النحو*. دمشق.
٧٤. النبهان، عبد الإله. (١٩٩٥م). *اللباب في علل البناء والإعراب*. ط١. دار الفكر للنشر.
٧٥. هارون، عبد السلام محمد. (١٩٩٧م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. مكتبة الخانجي.
٧٦. هارون، عبد السلام. (٢٠٠٩م). *الكتاب*. ط٥. مكتبة الخانجي للنشر.
٧٧. هارون، عبد السلام. (د.ت). *مجالس ثعلب*. ط٢. دار المعارف للنشر.
٧٨. هاشم، محمد علي الربع / عبد التواب، رمضان. (د.ت). *شرح ابيات سيبويه*. (د.ط). دار الفكر للطباعة والنشر.
٧٩. هريدي، عبد المنعم احمد. (د.ت). *شرح الكافية الشافية*. ط١. كلية الشريعة: جامعة ام القرى البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي.
٨٠. الورد، وليم. (د.ت). *ديوان رؤبة (مجموعة اشعار العرب)*. (د.ط). دار ابن قتيبة للطباعة والنشر.
٨١. يعقوب، اميل بديع. (٢٠٠١م). *شرح المفصل الزمخشري*. ط١. لبنان: دار الكتب العلمية للنشر.
٨٢. يعقوب، اميل بديع. (١٩٩٩م). *المفصل في صناعة الاعراب*. لبنان: دار الكتب العلمية.